

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية الآداب واللغات الأجنبية



قسم: الأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

بغنوان:

الأدب النسوي بين الرغبة والرغبة
"مدونة نساء المنكر" لسمر المقرن أنموذجا

مذكرة مقدم لنيل شهادة الماستر تخصص نقد حديث ومعاصر
إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

د/ أمال عبودي

• هدى سوقي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
قروي سميرة	أستاذ التعليم العالي	عباس لغرور خنشلة	رئيسا
أمال عبودي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
محمد بلقوت	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية
2025/2024



قال الله تعالى: " يا أَيُّهَا

النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ، وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا " الآية 01

سورة النساء

إهداء

-إلى الراحلين: أمي وأبي، منبع الصدق والأمان والحكمة، وسر

البدايات

-إليكم أرفع هذا العمل المتواضع، وكل لحظة صبر وتعب عشتها،
راجية أن تكون في ميزان حسناتكم. رحمكما الله رحمة واسعة،
وجعل الجنة قراركما.

-إلى سر ابتسامتي في لحظات الضياع أطفالي: تيم، إيوان، ميرال.

-إلى من تقاسمتا معي لحظات العمر أفراحي وأحزاني أختي
الغاليتين: سهى، ونانا.

-إلى رفيق دربي الهادئ كظل شجرة في يوم صيف "زوجي
الحنون" أدام الله هذا العمر بلون الزهور.

-إلى الذين شاركوني تعب الرحلة، وضغط المسؤوليات الذين
تقاسموا معي الحبر، والمحفظة، والمنزر كنتم متسعي حين ضاق
المكان فلملموا شتاتي، وأبهجوني بكلمة أو صمت يفهمه القلب:
سميحة، رميساء، منى، كوثر، والعزيزة: فاطم.

شكر وعرفان

-شكر نرفعه لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، الحمد لله الذي
تفرد بالجلال والعظمة والعز، والكبرياء، والجمال. الحمد لله ولي نعمتي
ومعيني على إتمام بحثي. نسألك اللهم التوفيق وصلاح العمل، وحسن
القصد، وسمو الغاية

إنك تعالى سميع مجيب.

-إلى التي أعانت، فكانت إعانتها رمز إثارة، إلى من تقبلت هفواتي
وسذاجة أخطائي، إلى الدكتورة المشرفة " آمال عبودي".

-إلى أساتذة جامعة خنشلة قسم اللغة العربية وآدابها الذين أمدوني
بنصائحهم وتشجيعاتهم.

إلى كل هؤلاء شكري وعرفاني.



مقدمة:

يعد الأدب النسوي من أبرز الحقول الأدبية التي برزت في العقود الأخيرة، حيث سعت الكاتبات إلى التعبير عن قضايا المرأة ومعاناتها داخل المجتمعات الذكورية، موظفات السرد الروائي كأداة لمساءلة البنى الاجتماعية والثقافية والدينية التي تحد من حريتها. في هذا السياق، تشكل رواية نساء المنكر للكاتبة السعودية سمر المقرن نموذجًا بارزًا للأدب النسوي الذي يجمع بين الرغبة في التحرر والرغبة من القمع، حيث تعكس الرواية تجربة نسائية تعاني من القهر الاجتماعي والقانوني داخل بيئة محافظة، مما يجعلها نصًا غنيًا بالرموز والدلالات التي تستدعي التحليل النقدي العميق.

-أهمية الموضوع:

لا شك أن كل بحث يُعتبر إضافة في حقل معرفي معين، وتكمن أهمية هذا البحث لكونه يسعى إلى تسليط الضوء على المرأة التي أساس المجتمع، وما تُعانيه من مشاكل تتخبط فيها بسبب السلطة الذكورية الطاغية، من خلال تحليل منهجي يهدف إلى فهمها وتفسير جراتها، وربما يُسهم في إيجاد حلول مناسبة.

كما يُسهم هذا البحث أيضًا في مساعدة القراء في قراءة المدونات الأدبية من زوايا مغلقة، ويكشف لهم جوانب مخفية ومستترة. كما تكمن أهمية هذا البحث في أنه يُعالج ظاهرة اجتماعية صبت في قالب أدبي وهي تضيق العادات والتقاليد على الذات الأنثوية.

تبرز أهمية أخرى للبحث في أنه يسلط الضوء على رواية أثارت الجدل، وأثرت بشكل ملحوظ في الوعي النسوي العربي، وطرحت جملة من الإشكاليات تتعلق بالحرية والهوية والسلطة.

-أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري للموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ تمثلت الذاتية منها فيما يلي:

كوني شغوفة بقراءة كل ما يُكتب حول المرأة، حيث استمتعا في هذه الرحلة البحثية -

أما الأسباب الموضوعية فتتجلى في أنه: موضوع بالغ الأهمية أسأل الكثير من البحث؛ بحيث أن مواضيع النسوية أو تحرر المرأة تصنّف المجتمع إلى مؤيد ومعارض.

-إشكالية البحث:

يحمل البحث جملة من الإشكالات يمكنني أن أصوغها على شاكلتين، تتمثل الأولى في الإشكال الرئيسي وهو :

-عما تبحث المرأة بالتحديد؟ هل ترجو حقا أن تقف ندا مع الرجل؟ أم أنها تريد أن تخلق لنفسها عالما خاصا يصعب على الرجل أن يصل إليه ويُضيق الخناق عليها ويفرض عليها أوامره التقليدية؟

أما الوجه الثاني لإشكالية فهو مجموعة الأسئلة التي تتفرع عن الإشكالية الرئيسية. أصوغها فيما يلي :

-كيف تعبر المرأة الكاتبة عن تجارب تخصها، وتصوغها في شكل سردي؟

-كيف تتناول المرأة الكاتبة معاناة معظم النساء في المجتمع الشرقي؟

-هل تبحث بطلا " نساء المنكر " التتصل من العادات المتعارف عليها في مجتمعها الإسلامي؟

-كيف كان حضور الشخصيات واستغلال الأزمنة والأمكنة في مدونة "نساء المنكر"؟

-كيف تميزت الشخصيات التي نقلتها الكاتبة في المدونة، وكيف انعكس تفاعلها أمام القهر والقمع الذي مارسه الآخر؟ وهل ظهرت المرأة هنا مستسلمة أم متمردة؟

- كيف تمظهرت ثيمتي " الرغبة " و"الرغبة" في المدونة؟

-خطة البحث:

حاولت إنجاز هذا البحث الموسوم بـ "الأدب النسوي بين الرغبة والرغبة مدونة "نساء المنكر" لسمر المقرن أنموذجاً" وفق خطة كانت بمقدمة شاملة حول الموضوع، ثم أتبعها عنونته بـ "أثر مدونة "نساء المنكر" في الوعي النسوي العربي". بعدها قسمت بحثي إلى فصلين؛ كان الأول نظرياً حاملاً لعنوان " مفاهيم نظرية في الأدب النسوي"، تناولت فيه بعض المفاهيم النظرية شرحاً وتعريفاً تخص الأدب النسوي. أما الثاني منهما كان تطبيقاً حمل عنوان: " تجليات الرغبة والرغبة في مدونة نساء المنكر لسمر المقرن (دراسة بنيوية وموضوعاتية)" اشغلت في هذا الفصل بالدراسة التحليلية وفق المنهج البنوي والمنهج الموضوعاتي. ثم ختمت الدراسة النظرية والتطبيقية بخاتمة كانت ملخصاً لما تم التعرض له في المتن.

-منهج البحث:

اعتمدت في دراسة مدونة " نساء المنكر" من منظور نقدي، حيث استعنت بمنهجين نقديين هما المنهج البنوي والمنهج الموضوعاتي؛ المنهج البنوي الذي ساعدني على دراسة البنية الداخلية للنص السردى الروائي أما اعتمادي على المنهج الموضوعاتي فلكونه منهجاً مفتوحاً يساعد الباحث على قراءة المدونة قراءة داخلية عميقة تفتح المستغل من النص وتكشف عن الموضوعات الخفية (الثيمات) التي لا تمنح نفسها للقارئ إلا بعد قراءات متعددة .

-المراجع المعتمد عليها:

اعتمدت على مجموعة من المراجع كانت سنداً في إنجاز هذا البحث منها:

- جورج طرابيشي. الاستلاب في الرواية النسوية المعاصرة

- حسين المناصرة. النسوية في الثقافة والإبداع.

-وغليسي. إشكالية المصطلح في الثقافة والإبداع.

-صعوبات البحث:

لعل أول ما واجهني أثناء إعدادي لهذا البحث أني عدت إلى الجامعة بعد انقطاع دام أكثر من عشرين عاما، انشغلت في هذا السنوات بالأسرة والوظيفة. ثم ارتطمت أمام عائق الوقت الذي كان من الصعب تنظيمه والتوفيق بين الحياة العملية، وبين إنجاز البحث. وجدت نفسي لا أنقن منهجية البحث العلمي. كذلك يمكن ذكر صعوبة واجهتني وهي المراجع التي إن توفرت أجدها لا تعالج الموضوع من الزاوية التي أبحث عنها.

أخيرا أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في مساعدتي على إتمام هذا البحث، وشكري الخاص للأستاذة المشرفة " آمال عبودي " على توجيهاتها القيّمة، حيث كان لها الفضل في أن يخرج بحثي على هذا الشكل. كما أقدم امتناني لأستاذة كلية جامعة عباس لغرور خنشلة على الدعم المعنوي. كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر للجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة البحث.



تمهيد: " أثر مدونة "نساء المنكر" في الوعي النسوي العربي "

أثارت الروايات النسائية الحديثة ضجة بارزة في الأدب العربي، وأثرت على المفاهيم السائدة فقد استقبل المجتمع العربي هذه الروايات وكل يقرؤها ويحللها من منظوره الخاص، وبناء على هذا نستطيع القول أن الروايات السعودية كشفت الستار الذي كان يستر ما خفي من عيوب المجتمع. وكانت مدونة "نساء المنكر واحدة من المدونات التي ساهمت في": في تعزيز الوعي النسوي العربي عبر تسليطها الضوء على قضايا المرأة في المجتمعات المحافظة، حيث عرضت نماذج متعددة للمعاناة النسائية التي تتجذر في منظومة القهر الاجتماعي والقانوني. من خلال شخصياتها وأحداثها، فضحت الرواية الآليات التي تفرضها السلطة الذكورية على النساء، مثل القوانين التمييزية، العادات المقيدة، والخطابات الدينية التي يتم تأويلها لخدمة النظام الأبوي.

بفضل أسلوبها الجريء لم تكتف الرواية بوصف المعاناة، بل قدمت رؤية تحليلية للكيفية التي تؤثر بها هذه الأنظمة في تشكيل وعي المرأة عن ذاتها ومكانتها في المجتمع، مما جعلها نصًا ذا طابع توعوي قادر على إثارة النقاشات حول قضايا مثل الحرية الفردية، حق المرأة في تقرير مصيرها، والعنف الاجتماعي المسلط عليها. " (المرهابي، 2023، صفحة 89)

علاوة على ذلك، فإن تأثير الرواية يتجاوز مجرد السرد، حيث أصبحت نساء المنكر نقطة مرجعية في النقاشات النسوية العربية، لا سيما في البيئات التي تُفرض فيها قيود صارمة على المرأة. عبر طرحها لموضوعات حساسة مثل: الزواج القسري، الاضطهاد القانوني، والقمع الاجتماعي، فتحت الرواية المجال أمام إعادة التفكير في العديد من القيم المجتمعية التي يتم تقديمها كحقائق ثابتة، بينما هي في الواقع ممارسات ثقافية قابلة للنقد والتغيير. كما أن قدرة الرواية على نقل معاناة النساء داخل فضاءات مغلقة ومنعزلة جعلتها بمثابة شهادة أدبية على أشكال القهر المختلفة، وهو ما عزز مكانتها داخل الأدب النسوي العربي كمصدر يلهم الوعي النسوي الجديد: "يمكن مقارنة نساء المنكر بعدد من الروايات النسوية الأخرى التي عالجت قضايا مشابهة، مثل رواية ... ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي التي تعرض صورة المرأة في ظل السلطة الذكورية، سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي. على الرغم من اختلاف السياقات التي تنتمي

إليها هذه الروايات، إلا أنها تشترك في محاولتها تفكيك الصورة التقليدية للمرأة العربية، وإبراز صراعها المستمر من أجل الحرية. ما يميز نساء المنكر عن غيرها هو انخراطها المباشر في القضايا النسوية داخل المجتمع السعودي، حيث تكشف الرواية عن واقع المرأة في بيئة شديدة المحافظة، ما يجعلها أكثر صلة بالخطاب النسوي المتعلق بالحقوق المسلوبة داخل المجتمعات الخليجية." (سعاد عبد الرحمان. 2021. ص 110)

في هذا السياق، لا يمكن إنكار أن الرواية، بجرأتها قد أثارت جدلاً واسعاً بين الأوساط الثقافية، حيث تم استقبالها بآراء متباينة بين من رأى فيها صرخة تحررية ضرورية، ومن اعتبرها تجاوزاً للقيم الأخلاقية والدينية. هذا الجدل بحد ذاته يعكس أهمية الرواية في زعزعة الخطابات السائدة وإجبار القارئ على إعادة التفكير في قضايا المرأة من منظور أكثر نقدية. إن إثارة الجدل حول النصوص الأدبية النسوية هو في حد ذاته مؤشر على فاعليتها، حيث يدفع بالنقاش حول مواضيع مسكوت عنها إلى الواجهة، مما يساهم في خلق وعي اجتماعي متزايد حول قضايا المرأة وحقوقها ونرى أن المدونة نساء المنكر: "استطاعت... أن تترك بصمة واضحة في الأدب النسوي العربي عبر تناولها الجريء لقضايا مسكوت عنها في المجتمعات المحافظة. من خلال تسليطها الضوء على القمع المزدوج الذي تعانيه المرأة، سواء على المستوى الاجتماعي أو القانوني، تمكنت الرواية من إثارة نقاشات معمقة حول حقوق المرأة وإمكانيات التغيير. مقارنة بروايات نسوية أخرى، تحتفظ نساء المنكر بخصوصيتها في كونها تتناول تجربة المرأة الخليجية ضمن سياق ثقافي وديني محدد، مما يجعلها شهادة أدبية مهمة في مسار تطور الوعي النسوي في العالم العربي." (بن قنة، 2022، صفحة 75)

بعد تعرضي لمدونة "نساء المنكر" بالدراسة والتحليل، تراءت لي صورتين مختلفتين للأنثى:

■ **الصورة الأولى:** تحاول " سمر المقرن" كشف الحقيقة فاضحة بذلك عيوب المجتمع الشرقي.

■ **الصورة الثانية:** تتعدى الكاتبة هنا على الحدود الدينية الواضحة التي رسمها ديننا الحنيف رغم أنها لا تنتقد الدين مباشرة، إلا أنها ترفض القيود التي تحد من حريتها، وكان الأولى

أن تُناقش أفكاراً أعمق من كل هذا؛ كأن تُهاجم رجال الدين الذين يتحركون باسم الدين جاعلون منه ذريعة للتضييق على المرأة التي كرمها الإسلام، والتي وقعت فريسة لنتشويه بعض المشايخ لأوامر الله تعالى.



الفصل الأول:

" مفاهيم نظرية في الأدب

النسوي "

مفتتح:

شهد الأدب النسوي في السنوات الأخيرة تحولات لافتة جعلته أكثر انخراطاً في قضايا فكرية وإيديولوجية عميقة، حيث لم يعد مجرد وسيلة للتعبير عن قضايا المرأة فحسب، بل أصبح أداة لتفكيك البنى الثقافية والاجتماعية الراسخة .

وقد اتسم بجرأة واضحة في تناول موضوعاته، متجاوزاً حدود التقليد لي طرح رؤى نقدية تستفز القارئ وتدعوه إلى إعادة النظر في المسلّمات الثقافية السائدة. من خلال مساءلته للأنساق الاجتماعية القائمة، سعى هذا الأدب إلى تفكيك مركزية السلطة وإعادة تشكيل المفاهيم المتعلقة بالهوية والعدالة والمساواة، مقترحاً نماذج جديدة للعلاقات الإنسانية قائمة على التكافؤ بدلاً من الهيمنة .

هذه النزعة التجديدية لم تؤثر فقط في المشهد الأدبي، بل أحدثت صدمة ثقافية جعلت من الخطاب النسوي ظاهرة تستحق التعمق والدراسة، نظراً لقدرتها على إعادة هيكلة التصورات الاجتماعية بطرح بدائل أكثر عدالة وشمولية.

1/ مفهوم الأدب النسوي:

لقد أثار مصطلح الأدب النسوي جدلا كبيرا بين النقاد وتتنوع زواياه من الناحية الثقافية والنقدية، وهذا ما أدى إلى تعدد تسمياته ومفاهيمه.

يضع الناقد "حاتم الصكر" تساؤلا جوهريا متعلقا بالأدب النسوي مفاده " ماذا نعني بالأدب النسوي؟ " (...) محددا إجابة عنه تتضح في ثلاثة مفاهيم أو آراء أساسية، وهي:

1-تعريف الأدب النسوي بأنه يتضمن تلك الأعمال التي تتحدث عن المرأة التي تكتب من قبل مؤلفات .

2 - يعني الأدب النسوي جميع الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء، سواء أكانت مواضيع عن المرأة أم لا؟ (الصكر، 2003، الصفحات 11-12)

3 -الأدب النسوي هو الأدب الذي يُكتب عن المرأة سواء أكان المؤلف رجلا أم امرأة.

إذن التعريف الأول يجعل من الموضوع والكاتب امرأة (تأنيث النص والكاتب)، والتعريف الثاني يجعل الكاتب امرأة والموضوع مختلف (تأنيث الكاتب والموضوع مختلف) أما التعريف الثالث فالموضوع فيه يكون عن المرأة أما الكاتب فيختلف امرأة أو رجلا (تأنيث النص الكاتب مختلف).

نورد تعريفا آخر للباحث "بوشوشة بوجمعة" أن الكتابة النسوية منحدر من سياق الكتابة التقليدية الراضية للسلطة الأبوية من خلال التأسيس لنمط إبداعي جديد متمرد ... فالنسوية من منظوره هي: " وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة وكتاباتهما، وما تحمله من خصوصية تجعل منها ظاهرة مميزة وعلامة دالة في حقل الإبداع الأدبي ، فالكتابة النسوية هي كتابة من إبداع امرأة ترتبط بقضايا المرأة التي تعاني منها في مجتمعهما، تكون بشكل مميز عن غيرها ". (بوشوشة، 2003، الصفحة 14)

فمصطلح الأدب النسوي يحمل في طياته: "غموضا شديدا بالرغم من تناوله تناولاً كثيراً في اللقاءات والملتقيات الأدبية، وهذا يرجع إلى غياب تحديد مرجعية النظرية" (بوشوشة، 2003، صفحة 14)

اختلفت الآراء حول تسمية مصطلح الأدب النسوي فهناك من يطلق عليه "الأدب النسائي" أو "النسوي"، "الأدب الأنثوي" وتطرق في ذلك الباحث "أشرف توفيق" في قوله: "وقد خرج من أدب المرأة تسميتان نقديتان غاية في الأهمية: الأدب النسائي والأدب النسوي وكل من التسمين يهتم اهتماماً مركزاً بالكتابة التي ينوع إنتاجها من القصة والرواية والمقالة". (بوشوشة، 2003، صفحة 14)

في حين تُرجع الباحثة "زهرة كرام" صعوبة تحديد مفهوم دقيق للمصطلح "الأدب النسوي" إلى غياب تحديد المرجعية النظرية: "فهل نعتبر الإبداع النسوي كل ما يُنتج بقلم المرأة؟ أم أن ما يُطلق عليه الإبداع النسائي هو مفهوم أدبي لا يشمل كل الكتابات التي تصوغها المرأة، بل فقط تلك الكتابات التي تشخص خصوصيات المرأة "الحساسية الأنثوية" من حيث الثيمات المميزة لها؟

أم أن هذا التعبير لم يأخذ بُعد المكون الأدبي الفني الذي يحضر في نصوص سواء بقلم امرأة أو رجل". (كرام، 2004، صفحة 65)

ويذهب "أشرف توفيق" إلى توضيح الصورة بين النسائي والنسوي في قوله: "الأدب النسوي هو ذلك الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحرية المرأة، أما الأدب النسائي فهو الأدب الذي تكتبه المرأة مستلزمة فيه لجسدها". (صفوري، صفحة 09)

في حين ترى "فاطمة الحسين العفيف" أن مصطلح الأدب النسوي هو: "الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي إلى جانب إبداع آخر ذكوري، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته

بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي، التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة." (العفيف، 2001، صفحة 22)

تطرق الدكتور "حسين المناصرة" لمصطلح الأدب النسوي قائلاً عنه بأنه: "القيمة الثقافية الأدبية التي محورت خصوصية المرأة في الكتابة من خلال خصوصياتها، موقعها الاجتماعي والتاريخي واللغوي، مما استدعى وجود كتابة نسوية معاصرة مختلفة في رؤاها وجمالياتها تؤسس لإعادة قراءة الأنثى وذلك الغريب فنيا". (مناصرة، 2018، صفحة 170)

يؤكد "حسين المناصرة" أن الإبداع الأدبي النسوي هو: ينتج عن المرأة ككيان مستقل في خصوصياته الاجتماعية والتاريخية ويشكل قاعدة لطبيعتها الأنثوية.

فالأدب النسوي تسمية: "ظهرت لتعبر عن حركة النساء الادبية ودعمها حيث شكلت المرأة موضوعات جدلية ليست أهم من موضوع الرجل لأنها كانت وما زالت هي الأقل أهمية في ثنائية (الرجل والمرأة) بالتصور غير العادل من حيث الأدبية الإنتاجية والثقافية". (الطبيب، 2013، صفحة 15)

حيث تبقى المرأة العربية في المجتمع الشرقي وفي الخطاب الجنوسي أقل قيمة من الرجل؛ حيث تعتقد في نفسها أن المجتمع سيظل ينظر إليها على أنها النقيصة بعينها لا تكتمل إلا بوجود الآخر الذي هو الرجل.

يقول باحث آخر في مجال النسوية عن الأدب النسوي بأنه: "رواية ملتزمة تحمل رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة وقد تتجاوز المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة إلى إثبات التفوق والامتياز وفيها لهجة نضالية في أسلوب خطابي في أغلب الأحيان". (طرشونة، 2003، صفحة 05)

فالأدب النسوي حسب تعريفه هو كل ما تكتبه المرأة من إبداعات أدبية، فعمق الرؤية الإبداعية تستحق أن يُشاد به على المستوى الإبداعي.

وتذهب "إلين مورن" إلى أن الأدب النسوي هو: "الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية التي عرفها القرن الماضي، وأدت إلى ظهور أعمال أدبية جيدة اتخذت من حقوق المرأة ومطالبتها بالمساواة مادة أساسية للبحث" (خليل، 2007، صفحة 04)

أي أن بإمكان الأدب النسوي أن يُساهم في تغيير الظروف المحيطة بالمرأة، ويجعل منها صاحبة قرار تتحرر في كتاباتها وتعبر عن رغباتها، وتقوض سلطة وهمية لتكون لها حقوقا كما الآخر.

2/ نشأة الأدب النسوي:

يُعدّ الأدب النسوي جزءاً من الحركات الفكرية والاجتماعية التي نشأت نتيجةً للنضال الطويل الذي خاضته النساء للحصول على حقوقهن في مختلف المجتمعات. وقد جاء هذا الأدب تعبيراً عن تجارب المرأة ومعاناتها وأحلامها وسعيها لتحقيق المساواة مع الرجل، كما أنه شكّل وسيلة لمواجهة التهميش والإقصاء الذي تعرضت له المرأة في الأدب التقليدي على مرّ التاريخ.

كانت المرأة محدودة في فرصها للتعبير عن ذاتها سواء بسبب العادات الاجتماعية أو القيود الثقافية ولكن مع تطور الحركات النسوية بدأ صوت المرأة يظهر بقوة في الأدب، حيث قدمت الكاتبات رؤى مختلفة للحياة وتحديين الصور النمطية المفروضة عليهن .

يمكن اعتبار القرن الثامن عشر نقطة تحول مهمة، حيث بدأ بعض الكاتبات في نشر أعمال تناقش قضايا المرأة بشكل مباشر مثل "ماري وولستون كرافت" في كتابها "دفاع عن حقوق المرأة" والذي وضع الأسس الفكرية لظهور الأدب النسوي الحديث وتطوّر هذا الأدب بشكل ملحوظ في القرن العشرين، خاصة مع ظهور الموجات النسوية التي طالبت بالتححرر والمساواة، مما أدى إلى إنتاج أدب يعكس تجارب النساء بطرق جديدة أكثر جرأة وهكذا لم يكن الأدب النسوي مجرد نوع أدبي بل هو انعكاس لتاريخ طويل من النضال والتغيير الاجتماعي ووسيلة قوية للتعبير عن قضايا المرأة في مختلف العصور والمجتمعات .

2-أ/ مصطلح "الأدب النسوي" عند الغرب:

تعود جذور الحركة النسوية إلى الدول الغربية حيث كانت المرأة هناك سبّاقة في النضال من أجل نيل حقوقها، مستندة إلى رؤية تقوم على تحقيق العدالة والمساواة مع الرجل.

وقد أدى هذا السعي إلى تحدي مختلف القيود التي رأت أنها تحول دون استقلالها وحريتها، حتى لو كانت هذه القيود ذات أبعاد دينية أو ثقافية مترسخة في المجتمع، وبالنظر إلى المسار الذي اتخذته النسوية الغربية نجد أن التأثير الديني كان أحد العوامل البارزة التي دفعت بهذه

الحركة إلى التمرد على ما اعتبرته قيودًا تعيق تحررها، إذ رأت أن التخلص من هذه القيود هو السبيل الوحيد لضمان انتقالها إلى مرتبة الندية الكاملة مع الرجل، سواء على المستوى الفكري أو الاجتماعي، أو السياسي. في المقابل تعيش المرأة العربية في مجتمعات تُفرض فيها قيود اجتماعية وثقافية ودينية أكثر صرامة، مما جعلها تواجه تحديات مضاعفة في سعيها نحو تحقيق حريتها واستقلاليتها، وقد أدى هذا الواقع إلى تأثر بعض الحركات النسوية العربية بالنموذج الغربي؛ حيث استلهمت منه طرق المطالبة بالحقوق، وأساليب التحرر وبتجلى هذا التأثير بوضوح في الخطاب النسوي العربي الحديث الذي يعكس رؤية تدعو إلى التحرر من السلطة الدينية والاجتماعية، معتبرًا أن هذه القيود تشكل عائقًا أمام تطور المرأة وتحد من إمكانياتها الإبداعية والفكرية مما يتوجب إعادة النظر في المنظومة القيمية التي تحكم حياتها بهدف تحقيق استقلالها الكامل ومساواتها مع الرجل في مختلف المجالات.

سيتركز حديثنا حول الأدب النسوي في العالم الغربي على أبرز النظريات النقدية والمقاربات الفكرية التي قدمتها الكاتبات والناقدات الغربيات بشأن هذا المفهوم.

شهد هذا المصطلح تنوعًا في التفسيرات والمواقف، حيث اختلفت وجهات النظر حوله تبعًا للتوجهات الفكرية، والخلفيات الثقافية، والمدارس النقدية التي تنتمي إليها كل كاتبة أو ناقدة. ومن هذا المنطلق، سنعرض أبرز هذه الرؤى ونحلل تباينها لفهم طبيعة الجدل الدائر حول الأدب النسوي في السياق الغربي.

ترى "ماري إيجلتون" أنه: "لا يمكننا تسمية عمل أدبي مهما كان جنس كاتبه (أنثى أو رجل) أدبا نسويا إلا إذا عبر عن تجربة المرأة الخاصة، واقع حياتها بشكل صادق ومخالف للأنماط التي صورت بها المرأة وقتا طويلا، والتي تنافي إلى حد بعيد الحقيقة والواقع." (كدواء، 26-2025-02، الصفحات 05-06) ونجد النصوص التي تقتبسها إيجلتون وتوظفها في كتاباتها أو تلك التي تكتبها بنفسها، تستخدم عددا من المصطلحات التي يمكن اعتبارها مهمة عند الحديث عن الأدب النسوي منها: الموثوقية، والحقيقة، والهوية، والأصالة.

تؤكد ماري إيجلتون أن: "تصنيف العمل الأدبي لا ينبغي أن يكون قائماً على جنس الكاتب بل يجب أن يستند إلى جوهر النص ومضمونه بالإضافة إلى التجربة الشخصية ومدى إدراك الكاتب لها." (كدواء، 2025-02-26، الصفحات 05-06)

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة "ماري إيجلتون" أن: الأدب النسوي لا يُعرّف بناءً على كون الكاتبة امرأة فحسب، بل من خلال الطريقة التي يعبر بها النص عن تجربة المرأة بصدق وعمق بعيداً عن القوالب النمطية والمفاهيم التقليدية السائدة، كما تؤكد أن هذا الأدب يجب أن يكون انعكاساً حقيقياً لخبرات المرأة الحياتية بحيث يجسد مشاعرها وتحدياتها ورؤيتها للعالم، مما يمنحه طابعاً فريداً ومتميزاً في المشهد الأدبي.

ظهرت الحركة النسوية بادی الأمر في: "ثلاثينيات القرن الماضي تحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ انتشرت حركات المطالبة بالمساواة بين الجنسين في التعليم والعمل وفي الفرص الصحية والمشاركة السياسية، ومن ثم اتسعت مظاهر هذه الحركة لتصل إلى أوروبا وتحديداً فرنسا والتي ظهرت جلياً في الحملة التي قادتها الفيلسوفة الفرنسية "سيمون دو بوفوار Simon de Beauvoir"، والتي تم تلخيصها في كتابها المعروف باسم "الجنس الثاني" إذ برزت من خلاله انحرافات إبديولوجية طالبت بالمساواة المطلقة بين الذكر والأنثى". (صبطي و بقور، جوان 2017، صفحة 299)

يتجلى في هذا المقام أن المرأة بدأت تنتفض لظروفها وحاولت التملّص من سلطة ذكورية تخلت عن مهامها الأساسية التي الدعم، والحماية، والسند لتمارس سلطة مضادة ظالمة وهو قمع الذات والتضييق عليها، وعدم السماح لها بممارسة طقوسها الحياتية في إطارها المناسب. حيث: "شهدت الحركات الداعمة لحقوق المرأة تحولات جوهرية منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر، حيث أسهمت العديد من التوجهات الفكرية في نشر مبادئ المساواة وتعزيز الوعي الثقافي والسياسي لدى النساء. وقد ساعد ذلك في تمكينهن من اكتساب الثقة والقدرة على التفاعل بفعالية داخل المجتمع، سواء على المستوى الشخصي أو المهني. ومع مرور الوقت

برزت مطالب جديدة في القرن العشرين، من بينها التأكيد على حقوق النساء في العمل ... لاحقاً بدأ الفكر ما بعد الحداثي بتقديم رؤى مغايرة لمفهوم النوع الاجتماعي، مشيراً إلى أن التصنيفات التقليدية القائمة على الذكورة والأنوثة قد تشكل قيداً على حرية الأفراد، سواء من منظور اجتماعي أو بيولوجي" (ناغي، 2003، صفحة 581)

ظهرت هذه المرحلة جلياً في كتب " كيت مليت " Kate Mellett الذي اختص بالحديث عن السياسات الجنسية وكتاب " سيمون دي بوفوار " Simon de Beauvoir والذي نشر بتاريخ 1949: وكذلك في كتاب " بيتي فريدان " Betty Friedan والمتحدث عن الغموض الأنثوي وتنتشر هذه الموجة بصورة أساسية كحصر للحركة النسوية من الفترة الممتدة بين عام 1960م حتى نهاية القرن العشرين ميلادي، والتي تميزت بصورة أساسية عن سابقه من المراحل باتسام هذه المرحلة بطابع عالمي لانتشار الحركات النسوية عبر العالم والتي انتشرت مؤلفاتها المنادية بضرورة المساواة بين الجنسين وإلغاء كافة القيود الموجودة في المجتمعات بالاعتماد على الجنس أو الثقافة أو العرق " (الرجي، 2012 ، صفحة 28)

اتسمت هذه المرحلة بترسيخ مبدأ التعددية ورفض كل أشكال الاحتكار، مما فسح المجال لظهور حركات فكرية سعت إلى دراسة وتحليل قضايا التمييز الاجتماعي والعنقي من منظور نقدي. وقد تجلت هذه التوجهات بوضوح خلال منتصف القرن العشرين، وبشكل أكثر تحديداً في ثمانينياته، حيث برزت موجة فكرية جديدة سلطت الضوء على التمييز القائم على أساس العرق والنوع الاجتماعي، مشددة على ضرورة رفضه بكافة مظاهره. رافق هذه التحولات زيادة ملحوظة في أعداد الناشطات النسويات، الأمر الذي عزز من انتشار الأفكار النسوية ودفع بالمزيد من السياسيين إلى تبني قضايا المرأة والدعوة إلى الاهتمام بالخطاب النسوي الحديث. ومن هنا، تبلور مفهوم "ما بعد التسوية" أو "ما بعد الحداثة"، الذي جاء ليعبر عن هذه الرؤية الفكرية الجديدة التي سعت إلى إعادة النظر في الأنماط التقليدية وإرساء مبادئ أكثر شمولية وإنصافاً في مختلف المجالات.

تتسم هذه الموجه بالتشكيك بكافة الثقافات التي تضع الذكور والإناث في فئتين مختلفتين مع تأكيد هذه الفكرة إلى أنه على الرغم من المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة، لكن هذا لا يعني منح صبغة التشابه المطلق بين الجنسين، وقد كتبت "جيرمين جريير" Jermaine Greer " في كتابها "المرأة الكاملة" والذي برز في هذه الفترة وتحديداً في عام 1999م: "أن المرأة في التيار النسوي اختلفت من حيث المظهر إذ أنها ترتدي زيا خشنا إلى جانب وجود شعر طويل وأقراط متدلّية تشير إلى مظهرها الأنثوي، أما في مرحلة ما بعد النسوية فترفع شعرها مع الإبقاء على حمرة الشفاه إلى جانب دخولها إلى عالم الأعمال، أما المرحلة الأخيرة وهو ما يعرف بما بعد النسوية أصبحت تتسم بالسلوك غير المنتظم والمشتت والداعي إلى تحرر المرأة بصورة غير تقليدية". (بن يزة، 03/05، 2014، صفحة 44)

ويظهر هنا أن: المرأة في مرحلة ما بعد النسوية، انبهرت بالذات الأنثى الغربية التي تعيش في مجتمع يختلف عقائدياً وأخلاقياً عن مجتمعا الشرقى الذي تحكمه منظومة قيم متعارف عليها، وعقيدة سمحت لها بما يليق بها كأنثى وحرمتها مما يخرجها عن طبيعتها فيقلل من قيمتها كأنثى. من خلال ما تم تناوله سابقاً، يمكن استخلاص أن النسوية تمثل تياراً فكرياً وفلسفياً يسعى إلى تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، والتأكيد على أهمية الاعتراف بدورها ووجهات نظرها في شتى مجالات الحياة. ويركز هذا التوجه على تحقيق التوازن في التفاعل بين الجنسين، بحيث تمنح المرأة الفرصة للتعبير عن آرائها والمشاركة الفاعلة في القرارات التي تؤثر على حياتها وحياة المجتمع ككل.

2-ب/ مصطلح "الأدب النسوي" عند العرب :

يُعد مصطلح "الأدب النسوي" من المصطلحات المستحدثة في النقد العربي المعاصر، إذ تم تداول المصطلح وتعزز حضوره في الثقافة والأدب العربي وارتبط بشكل كبير بظهور جيل جديد من الكاتبات العربيات عملن من خلال إدراكهن لخصوصية وضعهن كنساء، ولبلادة الاختلاف

على تطوير ممارسة الكتابة النسوية، وإغنائها من خلال كتابة مكثفة، وغير محدودة تحمل أبعاداً ثقافية وسياسية، واجتماعية واسعة". (يُنظر رضاء، جانفي 2016،، صفحة 15)

عند النظر في مصطلح "الأدب النسوي" ضمن المشهد النقدي العربي، يتجلى مصطلح الأدب النسوي كأحد المفاهيم الإشكالية التي تتسم بالاتساع والتداخل، مما يجعل تحديده بدقة أمراً معقداً. ويعود ذلك إلى تماهيه مع مجموعة من المصطلحات الأخرى التي تحمل دلالات متقاربة مثل: الكتابة النسوية، والكتابة النسائية، والأدب الأنثوي، وغيرها. مما أسهم في خلق حالة من الضبابية التي انعكست على آراء الباحثين والنقاد. وقد امتدت هذه الإشكالية لتشمل الناقدات العربيات، اللواتي لم يكن موقفهن بعيداً عن تباينات النقاد الذكور، حيث تفاوتت رؤيتهن بين التأييد والرفض والتحفظ، الأمر الذي يعكس مدى تعقيد هذا المفهوم في السياق الثقافي والنقدي العربي.

تقر الناقدة "يمنى العيد:" بوجود خصوصية تميز كتابة المرأة إلا أنها خصوصية غير طبيعية، أي أنها ليست ثابتة بل هي نتاج ظروف اجتماعية معينة داخل بيئة معينة وفي ظروف خاصة، فهي إذن ليست خصوصية فنية، بل إنها تتغير حسب الزمان والمكان لتتموقع في كل الحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي يتجاوز همومها الذاتية إلى الهم الإنساني بشكل أعم وأعمق. (بن بورقة، صفحة 357)

تواجه الناقدة إشكالية الموازنة بين الإقرار بوجود خصوصية في الكتابة النسوية، والرفض القاطع لاعتمادها كأداة تصنيفية تحدد معالم الأدب. فهي ترى أن هذه الخصوصية ليست سمة ثابتة بقدر ما هي انعكاس للظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تجربة المرأة في الإبداع. ومن هذا المنطلق، فإن زوال مظاهر القهر الاجتماعي التي تواجهها المرأة من شأنه أن يؤدي، بشكل طبيعي إلى تلاشي هذه الخصوصية، مما يجعل الأدب يعبر عن التجربة الإنسانية بعيداً عن أي تصنيفات قائمة على النوع الاجتماعي.

توصلت الناقدة "خالدة سعيد" في قضية مصطلح الأدب النسوي إلى إطلاق المصطلح على إنتاج المرأة الذي ينوء عن الدقة والموضوعية؛ وعلتها في ذلك: "أن أدب المرأة لا يملك

الخصوصية التي تميزه وبالتالي تؤهله لأن يكون أدبا متميزا يحمل هويته الخاصة به فهي ترى بأن القول بكتابة إبداعية نسوية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يقضى إلى واحد من حكمين: إما كتابة رجالية تمتلك هذه الهوية وهذه الخصوصية وهو يردّها بدورها الفئوية الجنسية فلا تعود صالحة كمقياس ومركز. "(بن بورقة، صفحة 367)

وبناءً على ذلك ترى الناقدة أن المصطلح يظل مفتوحاً على قدر كبير من التعميم طالما أنه يقع في منطقة وسطى بين هذين الموقفين المتباينين، حيث يتأرجح بين الاعتراف بخصوصية التجربة الإبداعية النسوية ورفض استخدامها كإطار تصنيفي محدد.

وهذا التردد يعكس إشكالية المصطلح ذاته الذي يبدو غير مستقر على تعريف حاسم، بل يظل محكوماً بالسياقات الثقافية والاجتماعية التي تُعيد تشكيل دلالاته باستمرار.

نجد "غادة السّمان" من جهة أخرى ترفض المصطلح لأنها ترى أن: "الأدب واحد لا يمكن تصنيفه إلى أدب رجالي وآخر نسائي رغم اعترافها بوجود خصوصية في أدب المرأة كما ترى أن جذور هذه التسمية تابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير". (سعيد، 1991، صفحة 86)

ترى الروائية " غادة السمان " أنه لا يمكن تقسيم الأدب حسب جنس مؤلفه؛ فلا يمكن القول أن هذا أدب نسوي وهذا أدب رجالي. وهذه التفرقة في التسمية لها علاقة بالنمط الإيديولوجي في المجتمعات الشرقية تحديداً.

نجد "عبد الله الغدامي" في كتابه "تأنيث القصيدة والقارئ المختلف" يتحدث في هذا الصدد قائلاً: "تأنيث القصيدة قصيدة التفعيلة بوصفها علامة على الأنثوية الشعرية لا أظننا قد تبيننا المعنى العميق لكون الفتح الشعري الحديث قد تم على يد امرأة، ففي عام 1947م وقعت الكوليرا في مصر وهناك في بغداد وقعت كوليرا أخرى إحداها مرض قاتل وموت، والآخر انتفاضة ومشروع إحياء (...)، والكل يعرف حكاية قصيدة (الكوليرا) لنازك الملائكة وعلاقتها بوباء الكوليرا

الذي أصاب مصر عام 1947 ثم ما جرى من جدل طويل حول انطلاقة الشعر الحر وريادته مما هو معروف القول والبحث. "(الغذامي، صفحة 11)

يشير "عبد الله الغذامي" إلى دور نازك الملائكة في تجديد بنية القصيدة العربية، مستشهداً بتجربتها في قصيدة "الكوليرا" التي تناولت مأساة انتشار الوباء في مصر عام 1947 من خلال هذه القصيدة، خرجت الملائكة عن الأشكال التقليدية للشعر العربي معتمدةً على إيقاع جديد يعكس حالة الفوضى والمعاناة التي خلفها المرض. يرى "الغذامي" أن هذه التجربة تمثل نقطة تحول في مسار الشعر العربي الحديث، حيث ارتبطت التجديدات الإيقاعية بمضامين إنسانية عميقة تعكس واقعاً متغيراً. وترتدي القصيدة العربية عباءة نسوية كسرت النمط السائد الذي أبدع فيه الرجل العربي منذ الجاهلية.

والموقف نفسه تتبناه الكاتبة "أحلام مستغانمي" وذلك في قولها: "أنا لا أؤمن بالأدب النسائي وعندما أقرأ كتاباً لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى، هل الذي كتبه رجل أو امرأة وما يهمننا في نهاية الأمر هو ما يقدمه العمل الإبداعي من رؤى وأفكار وما ينقله إلى القارئ من مضامين ومعانٍ، بعيداً عن هوية كاتبه أو تصنيفه وفق اعتبارات معينة فالأولوية من وجهة نظرها يجب أن تُمنح لجوهر الإبداع ذاته وليس لشكل العمل أو جنس مبدعه إذ أن القيمة الأدبية تُستمد من عمق الطرح وقوة التأثير وليس من انتماءات الكاتب أو تصنيفات مسبقة قد تفرض قيوداً على قراءة النص وتفسيره." (التهميش)

فالإبداع في جوهره واحد، واللغة أداة مشتركة في عملية الكتابة، سواء كان الكاتب رجلاً أو امرأة فالكتابة هي تعبير عن الذات وانشغالاتها، كما أنها وسيلة لمعالجة قضايا متعددة فكرية وعقائدية، وسياسية واجتماعية، وثقافية واقتصادية. فكلّهما الرجل والمرأة يساهمان في إثراء الثقافة الإنسانية، وصياغة التراث الأدبي، ومع ذلك يبقى للأدب النسوي خصوصياته الجمالية التي تنبع من التجربة الذاتية، والواقع المختلف الذي تعيشه المرأة مما يمنحه طابعاً فريداً يميزه داخل المشهد الإبداعي العام.

3/ إشكالية تعدد مصطلح "الأدب النسوي":

شكلت المصطلحات تحدياً كبيراً فيما يتعلق بوصفها وترجمتها وتداولها، حيث تختلف دلالاتها تبعاً للسياقات الثقافية والاجتماعية التي تُستخدم فيها: "وينطبق هذا التحدي بشكل خاص على المصطلح النسوي، الذي لم يكن بمنأى عن الجدل والاختلاف إذ تأثر بمجموعة من العوامل من بينها: الصراعات الداخلية داخل الحركات النسوية نفسها، فضلاً عن الكمّ الهائل من المفاهيم والمصطلحات التي يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى جانب ما تفرضه الاتفاقيات الدولية من تعاريف وأطر محددة.

كل هذه العوامل أسهمت في تشكيل المصطلح وإعادة صياغته على مرّ الزمن، مما جعله عرضة للتأويلات المتباينة وفقاً للمرجعيات الفكرية والثقافية المختلفة." (السيف، 2016، صفحة 36)

يتجلى إشكال المصطلح النسوي في ارتباطه بالمنظومة الفكرية التي نشأ منها، حيث تتشكل دلالاته وتُفهم معانيه وفقاً للسياق الثقافي لكل مجتمع. ونتيجة لذلك، فإن استخدامه وتفسيره يختلفان باختلاف المرجعيات الفكرية، مما يجعله مصطلحاً متغيراً يتأثر بالبيئة التي يتم تداوله فيها.

نظراً لكون العنوان يركز على إشكالية تعدد المصطلح، فمن الضروري التوقف عند مفهوم "الإشكالية" نفسها وما تحمله من دلالات فهي لا تقتصر على مجرد صعوبة أو تعقيد، بل تمتد إلى طبيعة الإطار الفكري الذي يحيط بالمصطلح ومدى تباين تفسيراته تبعاً للسياقات المختلفة التي يُستخدم فيها. الواقع أن: "الإشكالية (Problématique) مصطلح فكري وفلسفي أساساً، استعاره الفيلسوف الفرنسي "لويس التوسير" (Louis Althusser (1918-1991) من جاك مارتين (J.Martin) للدلالة على مجموعة من الأفكار التي قد تختلف فيما بينها، ولكنها تشكل وحدة فكرية أو نظرية تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضية مستقلة." (وغليسي، 2008 ،

صفحة 49)

كما عرّفها "جابر عصفور" في خاتمة ترجمته لعصر البنيوية، بأنها: "مصطلح أشاعه لوي التوسير يشير إلى العناصر البانية في مجال أيديولوجي لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزمن التاريخي على نحو يتكشف عن إطار داخلي لبنية توحد كل العناصر". (وغليسي، 2008 ، صفحة 50) وفي سياق الدراسات الهادفة إلى استكشاف طبيعة الإشكالية، يتضح أنها تنشأ نتيجة اختلاف الرؤى والتوجهات الفكرية التي تتشكل وفق أيديولوجيات محددة مما يجعلها الأساس الذي تنبثق منه الإشكاليات المرتبطة بأي مصطلح من المصطلحات.

يمكن تلخيص مناقشة المصطلح النسوي وما يحيط به من إشكاليات هذه في ثلاثة محاور رئيسية وهي:

3-أ/ إشكالية اللغة والترجمة:

هناك فرق بين ترجمة مصطلحات العلوم الطبيعية، و ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية، من أن الأولى معيارية بالدرجة الأولى، بينما الثانية تخضع للسياقات الاجتماعية والتغيرات التي ترافق تشكل المصطلح النسوي وتظهر إشكالياتها أثناء تغييرها من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر، ولذلك: "عند هجرة المصطلح النسوي من لغة إلى أخرى بمعنى دلالاته الواضحة في لغة ما قد تتغير في لغة أخرى، قد لا تكون اللغة المستقبلية واعية بشكل كامل لذلك حتى عند محاولة تكيف المصطلح تظهر حزمة من الإشكالات المصطلحية أقلها وجود سلطة خفية يمارسها المصطلح على السياق الثقافي الجديد." (وغليسي، 2008 ، صفحة 46)

يشير يوسف وغليسي إلى أن هجرة المصطلح تمر عموماً عبر ثلاث مراحل.

- **مرحلة التفجير:** "ويمكن أن نسميها مرحلة الاضطراب وفيها يفصل دال المصطلح على مدلوله، ويُفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له فيُستوعب نسبياً ويُعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعاً ما.

- **مرحلة التجريد:** "ويمكننا تسميته مرحلة الاستقرار، وهي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي". (وغليسي، 2008 ، صفحة 48)

نستنتج في سياق إشكالية اللغة والترجمة أن: التحدي الذي يواجه هذا المصطلح قد يأخذ بعداً مختلفاً، يتمثل في ضرورة تهيئة بيئة ملائمة لاستقباله داخل الإطار الثقافي الجديد الذي يُترجم إليه. فالتكيف مع هذا السياق الجديد يتطلب مراعاة متطلبات البيئة المستقبلية نظراً لأن المصطلح قد يحمل دلالات وأفكاراً قد لا تتوافق مع البنية الاجتماعية والثقافية لهذا المجتمع على سبيل المثال: نجد أن ترجمة المصطلح "النسوية" الذي نشأ في سياق غربي يواجه تحديات حتمية عند نقله إلى بيئة عربية.

3-ب إشكالية الأعمال والإشغال: وتكمن هذه الإشكالية في كيفية دوران المصطلح النسوي في السياق الثقافي وطريقة توظيفه في السياق النصي أو الطريقة التي يتم بها تسويق المصطلح سواء كان سلباً أو إيجاباً مما تتأثر به دلالاته ويتمظهر ذلك من خلال: هيمنة المصطلحات، ويكمن ذلك في تدفق المصطلحات وقدرة المجتمع على إنتاجها مما يزيد العدد تضاعفاً وهذا راجع للحصيلة المعرفية التي يتسم بها المجتمع المنتج ومدى قوتها ليستطيع تسويقها بشكل ملحوظ. ("السيف، 2016، صفحة 56)

يصل المصطلح " الأدب النسوي " قادمًا من بيئة غربية، ليستقر في بيئة تختلف اختلافاً جذرياً عن البيئة التي ولد فيها، فيتأرجح بين كفتي القبول والرفض. فنجد طائفة من الدارسين الذين يؤمنون إيماناً جازماً لا يساوره الشك في الثقافة الغربية، ويتقبل كل الوارد منها دون معارضة، وطائفة ثانية تعارض هذا الآخر في بعض أفكاره لأنها لا تتناسب وما يؤمن به عقائدياً وفكرياً فيحاول أن يُكيّف هذا الجديد حسب ما يرى.

3-ج/ اختراق المصطلح:

ويتم ذلك على مستوى الدلالة والمفهوم بحيث يتم قلب دلالة المصطلح أو تحريفه لاستخدامه كسلاح في ميادين الصراع المختلفة، ويمكن أن توصف هذه الحالة: "بإزالة الصفة المصطلحية عن المصطلح ، فعلى سبيل المثال مصطلح (الحجاب) مصطلح شرعي معروف الدلالة في الثقافة الإسلامية، كدليل على الحشمة والستر والعفاف في لباس المرأة الظاهر والمعنوي لكن تم اختراقه في العديد من الأطروحات الثقافية العربية بحيث أصبح يعبر عن الهوية الدينية فقط مفرغا من أي دلالة محافظة مما نجم عن هذا الاختراق ما يسمى حجاب الموضة." (السيف، 2016، صفحة 60)

فالأدب النسوي في بداية ظهوره يُقصد به كل ما تكتبه المرأة، أما بعد تغلغله في الثقافة العربية فتم اختراق المصطلح مفاهيميا؛ حيث عمدت بعض الروائيات العربيات إلى اختراق ما لا يجب اختراقه علنا، وخاضت في مواضيع المرأة المستورة منها والبيئة، وكسرت قدسية الأعراف والمرجعيات الفكرية، لتكتب عن المرأة بشكل فاضح حتى تعتلي ما يُسمى بمنصة المرأة المتحررة وتكتب أدبا يشتهر بعدم حيائه قد ينفر القارئ منه بدل أن يُقبل عليه.

3-د/ اختراق المصطلح:

ينتقل المصطلح من مرحلة الاختراق إلى مرحلة أخرى نطلق عليها الاختراق؛ إذا خرج ما عن سياقه الأصلي الذي وُضع له بادئ الأمر إذ: "يُعتبر تلوث المصطلح واختراقه بدلية لاختراقه، خاصة إذا أصبح بؤرة للصراعات الأيديولوجية التي بدورها ستضعف من دلالاته على المفهوم الذي يحيل إليه، وبالتالي إذا ضعف شيئا فشيئا فسيفضي به ذلك إلى الاختراق والاندثار." (السيف، 2016، الصفحات 64-65)

يمكن النظر إلى المصطلح على أنه كيان متفاعل مع السياقات التي يظهر فيها، إذ تتحدد فاعليته واستمراريته بناءً على طريقة استخدامه ومدى انسجامه مع البيئة التي نشأ فيها أو التي

انتقل إليها. فإما أن يترسخ ويصبح جزءاً أساسياً من الخطاب، أو يتسلل إلى مجالات جديدة حيث يعاد تشكيله وفق معطيات مختلفة، أو يفقد تأثيره تدريجياً حتى يتلاشى.

4- مفاهيم حول مصطلحي " النسوي " و " النسوية ":

تدل كلمة " نسوي " على كل ما يتعلّق بالمرأة سواء اهتماماتها وحقوقها والدفاع عنها، كما يحمل مصطلح "نسوي" دلالات متعددة أيضاً تشمل: مناقشة صريحة لمكانة المرأة في المجتمع، وصراعها مع القيود الاجتماعية التي تعاني منها وتحاول جاهدة التملص قدر المستطاع؛ فالمصطلح النسوي كغيره من المصطلحات الفكرية والاجتماعية لا يحمل دلالة واحدة ثابتة بل تتعدد معانيه وتتداخل وفقاً للسياقات التي يُستخدم فيها، فدلالاته ليست عشوائية أو منفصلة عنه بل هي وثيقة الصلة به وتتبع من سياقه الثقافي والتاريخي والفكري والمعرفي. ومن هذا المنطلق لا يمكننا الوصول إلى فهم عميق وشامل لهذا المصطلح إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار هويته الفكرية وتطوره التاريخي لأن معناه يتشكل من خلال التفاعل مع هذه العوامل، لذا فإن أي دراسة تهدف إلى تحليل دلالة المصطلح النسوي دون ربطه بجذوره الثقافية والمعرفية ستكون دراسة غير مكتملة تقتصر إلى الإحاطة الشاملة بطبيعته، وقد تتجاهل جوانب محورية في شكله وتطوره. (ينظر السيف، 2016، صفحة 41) : وتظهر إشكالية المصطلح النسوي فيما يتعلق برخاوة الدلالة كحال مصطلح الأدوار النمطية، والمقصود به طريقة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة داخل الأسرة فهناك ضبابية شديدة في استعمالاته، ويستعمل دون ضبط لدلالاته والسبب في ذلك أنه لا يمكن ضبطه بشكل دقيق، ويرجع ذلك إلى الخلفيات الاجتماعية والأبعاد الفلسفية التي رافقت تشكل المصطلح... ويبقى تحديد دلالة هذا المصطلح الرخو بقدر كمية الدلالة الأيديولوجية التي يشحن بها مصطلح الأدوار النمطية. (السيف، 2016، صفحة 45)

يُعد المصطلح النسوي مفهوماً متغيراً يتأثر بالسياقات الفكرية والأيديولوجية والفلسفية التي ينشأ فيها، مما يمنحه طابعاً ديناميكياً يجعله خاضعاً لتحولات دلالية مستمرة فهو ليس كياناً ثابتاً بل

تتشكل معانيه وفقاً للبيئة الاجتماعية والثقافية التي يُستخدم فيها مما يفسر تعدد تأويلاته واختلاف فهمه عبر الزمان والمكان والسياق.

بعد التطرق إلى المصطلح "النسوي" وأهم إشكالاته، نعرّج الآن على "النسوية" من حيث المصطلح والمفهوم؛ فالنسوية توصف بأنها: "النضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة الذي سيطر عليه الرجل. وهي بشكل عام كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان والمرأة جنسا ثانياً أو آخر في صورة أدنى". (الفرشي، 2008 ، صفحة 62)

يمكن استنتاج أن مفهوم النسوية يرتبط بحركة تهدف إلى تحقيق الإنصاف في دور المرأة داخل المجتمع، رغم أن بدايات التعريف ركزت في المقام الأول على الجانب الثقافي.

وتقول "سارة جامبل" في هذا الصدد أن التعريف العام للنسوية يشير إلى أنها تعني: "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتمامه، وفي ظل هذا النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفية والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية، وهلم جرا". (جامبل، 2002م،

الصفحات 13-14)

من منظور "سارة جامبل" يمكن فهم الحركة النسوية على أنها تسعى لإعادة تشكيل المشهد الاجتماعي والثقافي، بحيث يُمنح حضور المرأة وزناً يوازي حضور الرجل في مختلف المجالات. تتطوي هذه الحركة على جهد دؤوب لتجاوز الفجوات القائمة التي حالت دون تحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين إضافة إلى سعيها لمنح المرأة مساحة أوسع للتعبير عن ذاتها واستعادة مكانتها المستحقة، في ظل واقع طالما ميّز الرجل بموقع أكثر مركزية مقارنةً بدورها التقليدي.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن مفهوم النسوية لم يعد مقتصرًا على كونه حركة تُعنى بحقوق المرأة فحسب، بل تطوّر ليصبح رؤية فلسفية أشمل تتجاوز حدود النوع الاجتماعي فهو يمثل منظورًا يمكن لأي فرد بغض النظر عن جنسه أن يتبناه ويساهم في ترسيخ مبادئه، سعيًا نحو تحقيق العدالة والمساواة في مختلف مجالات الحياة.

يظهر لنا هنا التحدي في توحيد المصطلح لوصف هذه الحركة، إذ إن كل مصطلح يعكس بُعدًا معينًا من أبعادها فالتسميات المختلفة مثل "أنثوي" و"نسوي" تحمل دلالات عامة تتعلق بالمرأة لكن الأهداف والغايات المرتبطة بكل منها قد لا تكون متطابقة. لذا، من المهم أخذ خصوصية كل مصطلح بعين الاعتبار عند استخدامه.

5/ متاخمة مصطلح "النسوية" مع مصطلحات أخرى:

غالبًا ما يحدث خلط بين مصطلحات مثل "نسوية"، "نسائية"، و"أنثوية"، رغم التباينات الجوهرية بينها على المستويات: الدلالية، والأيدولوجية، والبيولوجية. غير أن هذه الفروقات تتعرض للتهميش أو الإهمال سواء في إطار التنظير أو التطبيق حيث يتم استخدام أحد هذه المصطلحات كبديل للآخر أو باعتباره مرادفًا له ولتوضيح هذه الاختلافات وفهمها بشكل دقيق يصبح من الضروري تفكيك هذه المصطلحات، وفصل تداخلاتها بما يتيح تأسيس قاعدة منهجية واضحة تحدد طبيعة كل مصطلح ودوره وأبعاده وأهدافه.

إذا كان مصطلح "نسوي" دالا على حركة سياسية إيديولوجية فكرية ... تنزع إلى إعادة التوازن الفكري والعقلي للعلاقات القوية فإنه يتميز بذلك عن غيره من المصطلحات، وأولها مصطلح "نسائي" الدال على قضايا بيولوجية لأنه ليس مصطلحا فنيا ولا يدل على اتجاه أو على مدرسة أو إيديولوجيا ما، وإنما يدل على تصنيف بيولوجي جسدي جسماني يحيل إلى المرأة فهو اسم جمع لا مفرد له من لفظه ومعنى، ذلك أن مصطلح "نسوية" مصطلح فني يدل على اتجاه وعلى مدرسة وإيديولوجيا ما وهو على عكس مصطلح نسائي تماما بوصفه اسم جمع للمرأة فقط في ذاتها ولذاتها لا في نشاطها وفكرها المناهضين للنشاط والفكر المضادين ولذلك فرقت الباحثة

"توريلموي" بين ثلاثة مصطلحات هي: "النسوية والأنثى النسائية والأنوثة، وتؤكد بأن النسوية قضية سياسية وأن الأنثى مسألة بيولوجية وأن الأنوثة مجموعة خواص محددة ثقافياً." (واصل، صفحة 23)

يشير مصطلح "أنثوي" أو "أنوثة" إلى مجموعة من السمات المرتبطة بالمرأة من الداخل وهي: مجموعة من القواعد التي تنظم سلوكها ومظهرها، وتهدف في جوهرها إلى جعل المرأة تتماشى مع تصورات الرجل حول الجاذبية المثالية، وهذا يعني أن الأنوثة ليست مجرد صفة طبيعية بل هي سمة اجتماعية ناتجة عن التنشئة والتربية وتحدد غالباً بصفات مثل الحياء والخجل (المبالغ فيه)، والدلال والنعومة. هذه الصفات يُنظر إليها على أنها حصرية للمرأة ولا يمكن أن توجد في الرجل السوي، لذلك حتى إن وُجد ما يُسمى بـ"الكتابة الأنثوية" فإن الرجل لا يستطيع الكتابة بأسلوب أنثوي ولكنه قد يكتب بأسلوب نسوي. ويرى البعض أن هناك "حساسية أنثوية" في الكتابة أكثر من وجود "رؤية أنثوية" إذ يصعب تحديد اتجاه أدبي يتميز بالأنوثة كنظرية أو موقف فكري بل إنها نكهة خاصة تظهر في معظم كتابات النساء، هذه الحساسية تتجلى في طريقة التعبير عن مشاعر وتجارب معينة مثل الأمومة، العشق، الخوف. ورغم أن هذه المشاعر ليست حكراً على النساء إلا أن طريقة التعبير عنها في كتاباتهن تحمل بعداً خاصاً، قد لا يتوفر بالطريقة نفسها في كتابات الرجال.

تُعد المصطلحات جميعها أسماء لمسميات مختلفة، إذ تشير النسوية إلى الحركة الفكرية والاجتماعية التي تهدف إلى تفكيك النظام الأبوي وتحقيق المساواة بين الجنسين، بينما تعبر النسائية عن الاختلاف البيولوجي بين المرأة والرجل أما الأنوثة فهي مجموعة الصفات والخصائص الاجتماعية والبيولوجية التي تكتسبها المرأة نتيجة التنشئة مما يميزها عن الذكورة، لذا من الضروري التمييز بين النسوي الذي يعكس الوعي الفكري والمعرفي، والنسائي الذي يشير إلى الجنس البيولوجي وكذلك الأنوثة التي ترتبط بالصفات الاجتماعية والثقافية.

نستخلص مما سبق: أن النسوية قضية سياسية واجتماعية، تهدف إلى تفكيك النظام الأبوي، وتحقيق المساواة مسألة بيولوجية تتعلق بالفروق الجسدية بين المرأة والرجل.

يُنظر إلى الأنوثة على أنها مجموعة من الخصائص التي تُحدد اجتماعيًا وثقافيًا، وتكتسبها المرأة من خلال التنشئة والتربية أما الكتابة النسوية، فهي تتبنى توجهًا واضحًا يركز على معالجة قضايا المرأة ومعارضة النظام الأبوي ويعود التداخل والتعدد في المصطلحات المرتبطة بالنسوية إلى غياب وعي نظري ومنهجي دقيق حول هذه القضايا في الفكر العربي فكثير ممن تناولوا الخطاب النسوي لم يولوا اهتمامًا كافيًا بدراسة المصطلحات أو بناء إطار نظري متكامل لهذه الحركة في العالم العربي.

6/ خصوصية الرواية النسوية العربية:

تتبع خصوصية الرؤية النسوية من سياقاتها التاريخية التي شكلت وعيها وموقعها في المجتمع، حيث انعكس ذلك في انشغالها بذاتها وتأملها في أعماقها، وهو ما أضفى على كتاباتها طابعًا يمزج بين النرجسية والتجربة الشخصية، ويبدو أن المرأة في بحثها عن مكانتها تسعى لفهم علاقتها بالآخر سواء كان الرجل أو البنية المجتمعية ككل، فتجيد التعبير عن عالمها الداخلي بلغة تنبض بالمشاعر العميقة وغالبًا ما تتخلل كتاباتها أحاسيس الاغتراب والرغبة في الانعتاق من القيود التي فرضتها التقاليد والأعراف الذكورية؛ حيث تجد في الكتابة وسيلةً للتحرر ومساحةً لتحقيق ذاتها مدفوعةً بشوقها إلى امتلاك قوة التأثير عبر الحب والسيطرة العاطفية.

تكتسب جودة الأدب النسوي عمقها من صدقه الفني الذي يتحقق بقدر تحرره من استنساخ تجارب الأدباء الرجال الأوائل وتتعكس جرأة الكاتبة في قدرتها على التعبير عن ذاتها بصدق مما يمنح أعمالها بصمة فنية خاصة تتميز بتنوع الأساليب التي تتناغم مع تجربتها الشخصية، لهذا السبب يبرز حضور الـ "أنا" بوضوح في الرواية النسوية إلى جانب تبنيها لبنى سردية غير تقليدية مثل: البناء الدائري أو رواية "اللاحدث" التي تسلط الضوء على العالم الداخلي للمرأة، كما يطغى الطابع التراجيدي على تصور المرأة للزمن حيث تشعر بتسارعه نحو الشيخوخة ما يجعلها تركز

في كتاباتها على اللحظات الزمنية التي تجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل في آنٍ واحد. ويُضاف إلى ذلك علاقتها بالمكان التي غالبًا ما تتسم بالسلبية مما يخلق إحساسًا بعدم الانتماء وهو ما ينعكس بوضوح في رؤيتها السردية. "(الجندي، صفحة 132)

يُشير "أنور الجندي" إلى خصوصية الأدب النسوي الحديث من خلال إبراز طغيان مشاعر الحزن والحرمان وسيطرة النظرة المتشائمة.

تبدو صورة الأدب النسوي وقد علتها سحابة قاتمة من الحزن والألم يغمر الحزن أعلامها وتبدو الحياة أمامهم متعثرة مضطربة، فيها صراع الحضارة وأزمات النفس بين الزواج والحب والأمومة المنجبة والعقيمة.

ولا يمكن أن تعد هذه الخاصية خاصة بكتابة المرأة دون كتابة الرجل، وإن كانت الرؤية النقدية لها وجاهتها في الإشارة إلى أن المرأة أكثر تفاعلاً مع الوجدانيات النفسية الخاصة بها من أي رجل.

يذهب بعض النقاد إلى القول بأن الرواية النسوية تتسم بثلاث سمات رئيسية تميزها عن الكتابة الروائية للرجال؛ حيث يُشار إلى أن المرأة تميل إلى الكتابة التاريخية أو السيرية على خلاف الرجل الذي يُنظر إلى إنتاجه الأدبي باعتباره أقل ارتباطاً بالسرد التاريخي. كما يُلاحظ أن الرواية النسوية تتسم بجرأة واضحة في تناول القضايا التي تُعد من المحرمات أو الممنوعات اجتماعياً، وهو ما يجعلها أكثر انخراطاً في تفكيك المسكوت عنه. أما السمة الثالثة، فتتعلق بالأسلوب البلاغي المختلف إذ يُقال إن المرأة تكتب بطريقة غير ثقافية مما يمنح نصوصها طابعاً أكثر حيوية وتلقائية بعيداً عن الإحالات الثقافية الواسعة التي قد تتقل النص، غير أن مثل هذه التصورات عند إخضاعها للفحص النقدي المعمق قد تبدو متسرفة أو قاصرة عن الإحاطة بتجربة الكتابة النسوية في تنوعها واتساعها فعند التأمل في أعمال روائيات مثل: سحر خليفة، أحلام مستغانمي، خاتمة بنونة، ولطيفة الزيات يتضح أن هذه السمات الثلاث لا يمكن اعتبارها قواسم مشتركة جامعة للرواية النسوية إذ تكشف كتاباتهن عن تداخل عميق بين البعد التاريخي والبعد

الإبداعي فضلاً عن حضور ثقافي واضح في بنيتها السردية يجعل من الصعب اختزال التجربة النسوية في سمات محددة مسبقاً.

يرى بعض النقاد أن التمييز بين الكتابة النسوية والكتابة الذكورية ينبع من طبيعة الاختلاف في تجربة كل من الرجل والمرأة داخل المجتمع، فهناك من يفسر هذا التفريق من خلال إبراز خصوصية المرأة التي تتجلى وفق هذا الطرح في محاولتها نكران أنوثتها أو تجاوز التصورات النمطية المرتبطة بها.

يشير في هذا السياق "جورج طرابيشي" إلى أن العلاقة بين الجنسين ليست مجرد علاقة تكامل أو تقابل، وإنما تتطوي على ديناميكيات أكثر تعقيداً تتأثر بالبنى الثقافية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق فإن الكتابة النسوية في كثير من الأحيان تتخذ بعداً احتجاجياً أو تفكيكياً إذ تسعى الكاتبات إلى إعادة تعريف ذواتهن خارج القوالب الجاهزة التي فُرضت عليهن تاريخياً أما الكتابة الذكورية فتظل في بعض جوانبها أسيرة لرؤية تجعل المرأة وسيلة للخلاص أو متنفساً من متطلبات الواقع.

لكن مثل هذه التفسيرات رغم وجاهتها في بعض السياقات لا يمكن تعميمها على كل أشكال الكتابة النسوية أو الذكورية إذ إن التفاعل بين التجريبتين يظل أكثر تعقيداً من أن يُختزل في ثنائية نكران الأنوثة مقابل تثبيتها.

يقول جورج طرابيشي: "وكما أن الزنزانة التي عاشت فيها المرأة الشرقية فرضت عليها ألا تبحث إلا على منفذ واحد نكران أنوثتها، كذلك فإن الحرمان الذي عاش فيه الرجل الشرقي يفرض عليه ألا يبحث إلا على منفذ واحد للخلاص: المرأة". (طرابيشي، مارس 1963، صفحة 49)

يصور "طرابيشي" المجتمع الشرقي الذي تنشأ فيه الذات الأنثى وكأنه سجن يمارس سجانوه تضيق الخناق عليها (الأنثى)، كما يمارس التضيق على الرجل الذي يبدو بأنه حر يمارس سلطته بكل أريحية على هذه الأنثى.

تغدو قيمة جسد المرأة الفنية عند الناقد "عبد الله إبراهيم:" من أسس تشكيل الهوية الأنثوية في الكتابة، وعلى النقد النسوي من وجهة نظره أن يبرز هذه الهوية أو خصوصية الأدب النسوي باعتباره تمثيلاً لعالم المرأة جسدياً وثقافياً ونفسياً، وخاصة إذا كان الجسد بوصفه هوية أنثوية متجددة ثقافياً، حيث تحقق هذه الهوية التي أغفلت في الماضي للمرأة خصوصيتها بظهور الجسد في النصوص الروائية محورا تتمركز حوله العلاقات الخاصة بالأحداث والأفعال. " (عبدالله. 1998. ص 43) ومن ثم اعتبر الناقد "عبد الله إبراهيم" جسد المرأة محورا تتمركز حوله التحليلات المستفيضة التي يقدمها النقد النسوي، ويستأثر باهتمام الأدب النسوي نفسه ومع ذلك يحذر الباحث من بعد إظهار أهمية الجسد في: "كتابة المرأة من اختزال المرأة إلى جسد فقط واستبعاد الشبكة المتداخلة من الخلفيات التاريخية والتطلعات والمنظورات والقيم النفسية والشعرية والعقلية المتصلة بالمرأة وعالمها." (إبراهيم، 1998 ، الصفحة 45)

تتناول هذه الفكرة إشكالية تصوير الجسد في الخطاب النسوي حيث يُعتقد أحياناً أن المرأة تستخدم أنوثتها كوسيلة للتواصل مع الرجل مما قد يُنظر إليه على أنه انتقاص من قيمتها الفكرية والإنسانية، غير أن المرأة الناقدة النسوية ترفض اختزال خصوصية كتابتها في الجسد وحده إذ تؤمن بأن هويتها تتكوّن من روح وعقل وجسد، ولا يمكن حصر وجودها في بُعد واحد فقط يعكس هذا الطرح جدلية الخطاب النسوي بين من يركز على الجسد كأداة تعبيرية ومن يسعى إلى تقديم رؤية أكثر تكاملاً للمرأة تتجاوز البعد المادي نحو فهم أعمق لكيانها الإنساني.

كما تعد التجارب الذاتية من محددات الاختلاف في كتابة المرأة وقد أشارت "فرجينيا وولف" إلى أهمية وجود خبرات حياتية واسعة في كتابة المرأة، واعتبرت أن حيز تجاربها الضيق يؤثر سلباً على كتابتها ويسمها بالذاتية والبعد عن الاهتمام بالقضايا الوجودية والعامة التي تهتم بالإنسان والناس جميعاً. " (ينظر وولف، 1999 ، صفحة 186)

ومن هذا المنطلق لجأت العديد من الكاتبات إلى الرواية كوسيلة لإثبات تفرد نصوصهن تماماً كما تمتلك كل بيئة جغرافية خصوصيتها التي تنعكس في أدبها وقد تتمكن من اقتحام مجالات

لطالما كانت حكرًا على الرجال، متسلحات بأساليهن الخاصة ورغم تنوع تجاربهن جمعهن هاجس مشترك: التحرر من التسلط الذكوري وإيجاد هوية أدبية مستقلة .

هذا الطرح يُبرز كيف استطاعت الكاتبات تحويل تجاربهن الذاتية إلى مادة إبداعية غنية، مما ساهم في إعادة تشكيل الخطاب الأدبي النسوي.

وقد حفلت الروايات النسوية بإبراز جانب التجارب الخاصة والحميمة في حياة المرأة وفي مختلف مراحل نموها وتطورها، وارتباط ذلك بالمؤسسة المجتمعية وخاصة بالأسرة التي غالبا ما تصدر إحساسات ومشاعر المرأة في التجارب النسائية الخاصة التي تمر بها، وخاصة حين توطر العلاقة بتصور علاقة المرأة بالمرأة داخل الأسرة الأبوية، فها هي زهرة، بطلة حكاية زهرة للمؤلفة: حنان الشيخ ظلت تفترض أن تكون العلاقة التي تربطها ستكون أكثر حميمية تلاحما ورغم افتراض مثل هذا الوضع إلا أن الهوية بينها وبين أمها أخذت تزداد عمقا وتتوسع وتتشقق كما تقول.(الشيخ، 1983 ، صفحة 46)

تعكس تصرفات زهرة محاولتها للهروب من واقعها الضاغط، حيث تجد في اللعب بالبنور وسيلة لتفادي المواجهة مع أفراد أسرتها. وبدلاً من التعبير المباشر عن رفضها أو اعتراضها، تتسحب إلى عالمها الخاص، مستبدلة المواجهة الجسدية أو الكلامية بسلوك يمنحها إحساساً مؤقتاً بالسيطرة. غير أن هذا الانسحاب لا يمر دون عواقب، إذ يقابله والدها بردود فعل قاسية، تتراوح بين العنف المباشر والاستهزاء غير المباشر، مما يعمق إحساسها بالعجز والتهميش.

أما تجربة الحمل والإجهاض فقد كانت تجربة خاصة جدا في كتابة المرأة، وترى "جوليا كريستيفا": "أن الحمل في حياة المرأة مكابدة جذرية فمن ازدواج الجسد إلى تجربة الانفصال والتعايش للأنا والآخر، وأن فيه تحديدا للهوية، يتزامن مع استلهاام كلي للكمال النرجسي ونقول إن علم النفس التحليلي ينظر إلى الحمل على أنه نوع من الذهان المؤسس المقبول اجتماعيا، والذي ينتهي بمجيء الطفل والذي يعني أن تخوض المرأة تدريبا بطيئا وصعبا ولذيذا على الاهتمام وعلى الرقة ونسيان الذات".(كريستيفا، 1999، صفحة 204)

تتناول الرواية النسوية في كثير من الأحيان تجربة الحمل والولادة حتى وإن لم تكن محوراً رئيسياً للسرد، حيث يتم التطرق إليها باعتبارها جزءاً من تفاصيل الجندر والأدوار البيولوجية التي قد تستخدم للحد من أدوار المرأة الأخرى في المجتمع. " (كريستيفا، 1999، صفحة 204)

ولعل الجمالية الخاصة بالنساء، تنشأ من رؤيتهن المحكومة بأوضاعهن شديدة الخصوصية والمتعلقة بالتكوين الثقافي الأنثوي للمرأة، والذي قد لا يخطر بذهن الرجل عند معالجته للشخصية النسوية في كتاباته، ويمكن أن ينجر عن هذا الكلام الكثير من هذه الخصوصيات الأخرى كالنفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ... التي تجعل تكوين المرأة الكلي مختلفاً عن تكوين الرجل في الحياة والإبداع: " ومن هذه الناحية تغدو الكتابة النسوية حاملة لبذور ثورة رؤيوية التغيير، نمطية التشيؤ التي رسمت للمرأة في كتابات الذكور أو في الكتابة النسوية نفسها التي تتوافق مع الكتابة الذكورية، وعلى هذا الأساس تعد كتابة المرأة متميزة إما بتشخيص إجمالي الاغتراب المرأة واستنباطها الميزان القوي الراهن وإما بموقف التمرد والمطالبة بالحقوق داخل البنية الاجتماعية. " (خطيبي، 1980، صفحة 61)

إن أدب المرأة تناول قضاياها الاجتماعية والنفسية بعمق يتجاوز الطرح التقليدي الذي تبنّاه الأدب الذكوري لفترة طويلة، فبينما ركّز الأدب الذكوري على حقوق المرأة في المساواة والتعليم والحرية والمشاركة، جاء أدب المرأة ليكشف عن الأبعاد الداخلية لتجربتها متوغلاً في تفاصيل معاناتها النفسية والاجتماعية ومسائل مثل الجسد والهوية والخيارات الشخصية والعلاقات المعقدة بين الفرد والمجتمع.

لقد أتاح هذا الأدب للمرأة مساحة للتعبير عن ذاتها من داخل تجربتها الخاصة، بعيداً عن التصورات الخارجية التي حاولت التحدث باسمها.

ومن ناحية أخرى فإن التشكيل الجمالي أو الفني العام للكتابة النسوية في الرواية والأجناس الأدبية الأخرى مازال يمثل المأزق النظري للكتابة النسوية، بل لعل تعاطف المجتمع الثقافي العربي مع كتابة المرأة أساء إلى هذه الكتابة كثيراً، فما أن تصدر رواية نسوية أو مجموعة قصصية حتى

تتبري الأفلام للتهليل لها لكونها فتحة جديدا في الكتابة النسوية حتى اختلط الصالح بالطالح فعلت بعض الأصوات النسوية الغثة، وسادت الإثارة المتعصبة والجنسية والفضائية على حساب الفن. (ينظر مناصرة، 2018 ، صفحة 145)

لقد انقسمت الساحة الأدبية النقدية العربية بخصوص مسألة الخصوصية في الرواية النسائية إلى ثلاثة مواقف: "الموقف الأول: المرأة تكتب بشكل مختلف يقر أصحاب هذا الموقف بوجود خصوصية تميز أدب المرأة باعتبار الاختلاف الجنسي، فالمرأة تختلف بيولوجيا ونفسيا عن الرجل، وبالتالي تنتج أدبا يخضع لمجموع هذه الاختلافات والفروق فيحمل ملامحه الخاصة، فالمرأة عالمها الخاص بها الذي أخذ أبعاد تجربتها كامرأة أنثى ، فما دامت المرأة قد جربت وحدها هذه الخبرات الحياتية الأنثوية الخاصة: الإباضة، الطمث، الوضع فنها وحدها القادرة على الحديث عن حياة المرأة. فضلا عن ذلك فان خبرة المرأة تتضمن حياة إدراكية وانفعالية مختلفة، فالنساء لا يرين الأشياء كما يراها الرجال ولهن أفكار مختلفة ومشاعر مغايرة." (بن بوزة، 2016، صفحة 69)

فالأعمال التي تكتبها المرأة تختلف اختلافا بينا عما يكتبه الرجل، فالمرأة الكاتبة في كتاباتها الأدبية تُقحم خبراتها الحياتية والشخصية كأنثى، لأنها أقدر على التعبير عنها، فمهما حاول الرجل أن يكتب عن المرأة وخصوصياتها أظن أنه لن يفلح في ذلك. فالمرأة هي الأقدر حين تكتب عن المرأة ولا يستطيع الرجل مجاراتها في التعبير عما تعيشه وتعايشه بكل التفاصيل.

-الموقف الثاني:

يذهب أصحاب الموقف الثاني إلى نفي خصوصية الكتابة النسوية: "فهذا الناقد "حسن البحراوي" يقول بعد أحقية المرأة في الدراسة النقدية ما زالت لا تتوفر على الخصوصية فيما تكتب " أنا لا أنكر أن هناك اضطهادا بالمرأة، لكن هذه المرأة الكاتبة لا يمكن أن تدرس في مجال النقد فلا حق للمرأة الكاتبة أن تدخل مجال النقد بعد أن نفي عنها الرجل مجال الكتابة والقدرة على الابداع وخلق الاختلاف." (بن بوزة، 2016، صفحة 72)

نفهم من هذا القول: أن النظرة للمرأة لا تزال تحمل الكثير من النقص وتغيب الذات الأنثى، وإقصائها من دائرة الكتابة والإبداع، لتزداد هذه النظرة الدونية اتساعاً فتقصيها من المجال النقدي، فكما كان الرجل أقدر منها في المجالات جميعها، سيبقى بصفة الاقتدار نفسها في مجال الكتابة الأدبية والنقدية، وما حضور المرأة فيها إلا نوع من التناول، وتدخل في شأن هي أصغر منه بكثير - حسب البحراوي-

-الموقف الثالث:

"الخصوصية في الكتابة النسوية غير ثابتة أصحاب هذا الموقف يقرون بوجود الخصوصية ولكن يقولون بعدم ثباتها، فهذه الناقدة" يمنى العيد" ترى أن هناك خصوصية تتسم كتابات المرأة إلا أنها رهينة ظروف اجتماعية معينة داخل بيئة معينة ووفق ظروف تاريخية خاصة وعليه فهي ليست خصوصية طبيعية ثابتة بل هي ظاهرة تجد أساسها في الواقع الاجتماعي التاريخي الذي عاشته المرأة.(بن بوزة، 2016، صفحة 73)

من خلال المقاربات النقدية المطروحة في الساحة النقدية العربية، يتضح أن الإشكالية لا تزال قائمة، سواء فيما يتعلق بالمصطلح أو بخصوصية الكتابة النسائية. ويرجع ذلك أساساً إلى مصادر النقد النسوي العربي، إذا كان هناك بالفعل نقد نسوي عربي مستقل. فالمصطلحات مثل "النسائية"، "النسوية"، "الأنثوية"، "الخصوصية"، و"الاختلاف" دخلت إلى الساحة النقدية العربية قادمة من النقد النسوي الغربي، ولا سيما الفرنسي. وقد ساهم في ذلك عامل المثاقفة بين الثقافة العربية والغربية، لكنه اتخذ شكل هيمنة أكثر من كونه تبادلاً متكافئاً.

الفصل الثاني:

تجليات الرّغبة والرّهبة في
مدوّنة "نساء المنكر" لسّمر
المقرن.

(دراسة بنيوية
وموضوعاتية)

مفتتح:

أثارت رواية "نساء المنكر" للكاتبة السعودية سمر المقرن جدلاً واسعاً في الأوساط النقدية العربية، نظراً لما تحمله من جرأة في تناول قضايا المرأة المسكوت عنها داخل المجتمع المحافظ. حظيت الرواية باستقبال متباين بين النقاد، حيث اعتبرها البعض عملاً نسوياً ثورياً يسعى إلى كشف التناقضات الاجتماعية، بينما رأى آخرون أنها تتجاوز الحدود التقليدية للأدب العربي من خلال خطابها الصريح. لاقت الرواية إشادة من قبل النقاد النسويين الذين رأوا فيها تعبيراً عن معاناة المرأة العربية، حيث فضحت القهر القانوني والاجتماعي المفروض على النساء، خاصة في المجتمعات الخليجية في شبه الجزيرة العربية. في المقابل، تعرضت الرواية أيضاً لانتقادات من بعض التيارات النقدية التي اعتبرتها محملة بنبرة تحريرية مبالغ فيها، متهمة إياها بتقديم صورة نمطية متحيزة ضد الرجل، ما يجعلها تندرج تحت الأدب التحرري أكثر من كونها رواية تعكس الواقع بتوازن: "شكلت الجرأة السردية في الرواية نقطة محورية في تناول النقاد لها، إذ وجد البعض أن الكاتبة استطاعت توظيف خطاب صادم لكسر حاجز الصمت حول قضايا النساء، مثل الوصاية الذكورية، العنف الأسري، والقيود المفروضة على الحرية الشخصية. ركز النقد الإيجابي على كيفية توظيف الرواية لتقنيات السرد النسوي، حيث قدمت منظوراً داخلياً للمرأة عبر صوت بطلاتها، ما أتاح للقارئ فرصة لفهم تجربتهن من الداخل. كما اعتبر بعض النقاد أن الجرأة في الرواية لا تتعلق فقط بالمضمون، بل تمتد إلى اللغة والأسلوب، حيث تبنت الكاتبة لغة مباشرة، خالية من الرمزية المفرطة، لتوصيل رسالتها بوضوح. رغم ذلك، اعتبر بعض النقاد التقليديين أن الجرأة كانت صادمة وغير مبررة أحياناً، خصوصاً عند تناول بعض المشاهد التي كسرت تابوهات مجتمعية حساسة، مما جعلها عرضة للمنع في بعض الدول." (محمد، 2021 ، صفحة 95)

حاول النقاد من منظور الأدب النسوي العربي، تقييم مدى انتماء الرواية إلى تيار الأدب النسوي، خاصة في سياق الأدب السعودي الذي يتسم عادة بالحذر في معالجة القضايا الحساسة. يرى العديد من النقاد أن نساء المنكر تتماشى مع سمات الأدب النسوي الذي يسعى إلى كشف تجارب النساء وتحدي السلطة الذكورية. الرواية لا تكتفي بتصوير المعاناة، بل تعيد تشكيل الخطاب السائد عبر منح المرأة صوتاً سردياً فاعلاً، مما يجعلها تتجاوز دور الضحية إلى دور الفاعلة التي تحاول تغيير واقعها. من ناحية أخرى، انتقد بعض الباحثين تصنيف الرواية ضمن الأدب النسوي فقط، معتبرين أن حصرها في هذا الإطار قد يقلل من قيمتها الأدبية العامة، إذ يرون أنها تناقش قضايا اجتماعية وإنسانية تمتد إلى أبعد من الإطار النسوي، مما يجعلها نصاً مفتوحاً على قراءات متعددة.

بالإضافة إلى ذلك، ركز النقد النسوي على: "تفكيك البنية السردية للرواية لفهم كيفية تشكيلها لرؤية نقدية تجاه النظام الأبوي. وجد بعض النقاد أن الرواية تستخدم تقنيات مثل التداخل الزمني، والتعدد الصوتي، والاسترجاع، بهدف إبراز الصراعات النفسية والاجتماعية التي تواجهها الشخصيات النسائية. كما أشار بعض الباحثين إلى أن الرواية تتبنى أسلوب السرد الذاتي، حيث تتيح للبطلات التعبير عن معاناتهن بشكل شخصي، مما يعزز البعد التوثيقي للرواية بوصفها شاهدة على تجارب حقيقية للمرأة في المجتمعات المحافظة. هذه التقنيات جعلت الرواية أقرب إلى الأدب الاعترافي، حيث يتحول السرد إلى مساحة اعترافية تعكس المسكوت عنه، وتعيد تشكيل الوعي النسوي داخل السياق الاجتماعي التقليدي." (المراهبي، 2023 ، صفحة 89)

تبنت مدونة "نساء المنكر" أسلوباً تتحدث فيه الكاتبة عن ذاتها لا لتعبر عن نفسها فقط، بل لتعبر من خلاله عن النسوة اللاتي يُعانين من قهر المجتمع لنقول شيئاً وهو أن القهر، والظلم، والتضييق يُمارس بشكل مبالغ فيه على المرأة السعودية تحديداً. لذلك: "يُظهر استقبال الرواية في النقد العربي انقساماً بين الترحيب بها كعمل نسوي جريء، والانتقاد الذي يرى أنها تتجاوز الخطوط التقليدية للأدب العربي من خلال نبرتها الاحتجاجية. يظل السؤال حول مدى تطابق

الرواية مع مفاهيم الأدب النسوي العربي مطروحًا، حيث يرى البعض أنها تتبنى رؤية تحريرية نسوية واضحة، بينما يراها آخرون عملاً سردياً ينتمي إلى تيار الواقعية الاجتماعية أكثر من كونه أدباً نسوياً خالصاً. ومع ذلك، تظل الرواية نقطة تحول في مسيرة الأدب النسوي الخليجي، حيث فتحت باباً واسعاً للنقاش حول دور الأدب في كشف المعاناة النسائية، وكسر التابوهات الاجتماعية والثقافية المفروضة على المرأة. (بن قنة، 2022، صفحة 75)

يُمكننا أن نؤيد طائفة النقاد الذين أكدوا على أن مدونة "نساء المنكر" عمل أدبي نسوي يتسم بالجرأة، يدعو إلى تحرر الذات الأنثى من كل القيود إلى درجة ممارسة اللامستباح، واللامسموح وهذا نراه نوعاً من التجاوز في بيئة عربية محافظة جداً. لذلك كان النقاش والجدال واسعاً جداً حول هذا النوع من الكتابات النسوية وما كتبه "سمر المقرن" شاهد على هذا.

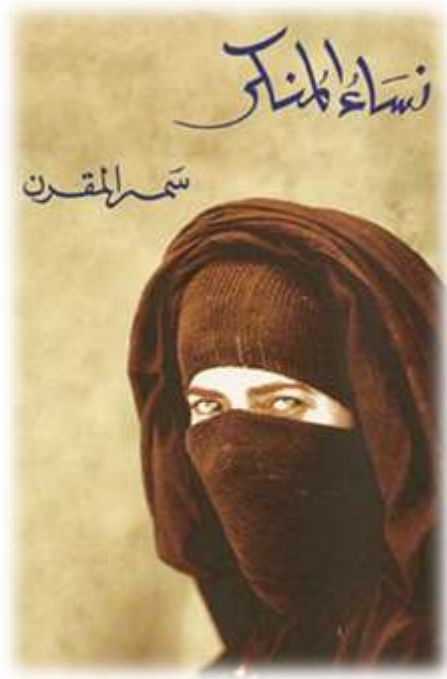
ساعدت القراءة الموضوعاتية للمدونة بالكشف عن الموضوعات (التيّيمات) التي استخدمتها الكاتبة لنقل صورة عن المرأة في مجتمع من المجتمعات العربية هو المجتمع السعودي.

تعتمد "نساء المنكر" على خطاب مزدوج: فمن جهة، تمنح الشخصيات النسائية صوتاً سردياً قوياً يعبر عن معاناتهن، ومن جهة أخرى، تبرز لحظات الصمت والانكسار التي تؤكد مدى تغلغل القهر في بنية المجتمع. هذا التوتر الذي يتأرجح بين التمرد والخضوع.

تعدد الموضوعات في الرواية جعل منها نصاً مفتوحاً يمكن قراءته من زوايا متعددة، حيث لا تقدم الكاتبة صورة نمطية للمرأة المتمردة فقط، بل تعرض طيفاً من التجارب النسائية التي تعكس مدى تعقيد العلاقة بين المرأة والسلطة. كما أن الرواية، من خلال تعدد الأصوات السردية، تتيح المجال للبحث عن الموضوعات التي كتبت عنها المؤلفة في مدونتها "نساء المنكر". علاوة على ذلك، يمكن استخدام المنهج الموضوعاتي لتحليل كيفية تعامل الرواية مع مفاهيم مثل الجسد واللغة، حيث يتم تصوير الجسد الأنثوي كموقع للصراع بين الرغبة الذاتية والقيود المجتمعية. يتضح ذلك في المشاهد التي تتناول قضايا مثل: الحب والزواج والقهر، حيث يصبح الجسد مجالاً لإعادة إنتاج السلطة أو محاولة كسرها.

سلّطت الرواية الضوء على الطرق التي يتم بها ضبط الجسد الأنثوي عبر القوانين الدينية والعادات الاجتماعية، مما:ثيجعل العلاقة بين المرأة وجسدها علاقة معقدة تتدرج ضمن إشكاليات الخطاب النسوي. في هذا السياق، يمكن قراءة بعض المشاهد ليس فقط كتوثيق للمعاناة، بل كعملية تفكيك للمفاهيم السائدة حول الأنوثة، حيث تعيد الرواية مساءلة الصورة التقليدية للمرأة من خلال إبراز هشاشتها وقوتها في آن واحد." (الغذامي، 2022 ، صفحة 85)

قراءة في عنوان وغلاف المدونة:



إذا قمنا بقراءة تحليلية لعنوان الرواية " نساء المنكر ' نرى أن العنوان يتضمن ثيمتين هما: (نساء) و(منكر)؛ جاءت كلمة نساء وهي كلمة جمع بيّنت أن الأمر لا يخص سيدة بعينها، بل يعني مجموعة من النساء اللواتي يعشن حالة من التقييد داخل المجتمع السعودي: "أنموذجاً للمقيّد/ المحرر في آن؛ ففي الظاهر حرة خارج الأسوار لكنها في الواقع مسجونة في أسوار المجتمع؛ محرومة هي من أبسط حقوقها عملها محرّم، خروجها محرّم، وجهها المكشوف جرم مشهود، حتى الصوت يجب أن يتوارى عن القوم. إنه سجن تام للمرأة يلزمها من مهدها إلى لحدّها لم تسطع منه الفكّ". (عبودي. 2025. ص 4) وهذا ما يجعل وجود المرأة، وفعاليتها في مجتمع كهذا (المجتمع السعودي) هو المنكر نفسه الذي يجب أن يُحارب، ويُحد من فاعليته. حديثنا عن الفاعلية في هذا المقام هي الفاعلية الإيجابية. وإذا عدنا إلى كلمة (منكر) في اللغة العربية نجدّها مأخوذة: نكر وأنكر بمعنى: نفى المعرفة. أما من الناحية العقائدية فهو كل فعل يخالف الشريعة الإسلامية كالإثم والذنب.

يحمل العنوان على غرابته الكثير من الرموز والدلالات، يجعلنا نتساءل: هل تقصد سمر المقرن أن هؤلاء النسوة هن من قمن بهذا المنكر؟ أم أن العادات والأعراف قد عادت لزمن قديم، زمن الجاهلية الأولى الذي ينظر للمرأة على أنها عار يجب أن يؤد ويدس في التراب؟

المتصفّح للرواية سوف يعي أن الكاتبة تقصد بأن المنكر هو الذي طال النساء من أولئك الذين يربطون الأخلاق بالمرأة، ويفهم أن هذا المجتمع المتحيّز يتواطأ مع السلطة والنظام والذكور. يُحيلنا العنوان إلى أمر بالغ الأهمية: هل كل ما يصنّفه أعيان السلطة الدينية (هيئة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر) منكراً هو حقاً إثم ووزر مرتكب من طرف الذات المرأة أم أنها الجاهلية الأولى التي نفخ فيها أصحاب العقول الضيقة الروح من جديد، لتعود لوأد المرأة التي وضعها الله في الأرض للهدف الذي وضع له الرجل وهو إعمار الأرض، ونشر الفضائل فيها.

يحمل غلاف المدونة صورة لامرأة ملثّمة، ترتدي نقاباً جزئياً لا يغطي كامل وجهها، له دلالة التغييب واللاحضور، تماماً مثلما يُغيب هذا النقاب ملامح الوجه فلا يعرف الرائي هوية من في

الصورة، كما يوحي بتغييب الصوت وفرض الصمت من خلال تكميم الأفواه عن طريق هذا الستار. وإذا عدنا إلى الحديث عن اللثام القاتم يعبر عن السوداوية، والظلام الذي تتخبط فيه المرأة؛ خلف هذا اللثام حرب طاحنة تخوضها المرأة ويتجلى هذا من خلال نظرتها الحادة والثاقبة والجريئة إذ بها تقول: متى نزعنا هذا اللثام أنا لا أتجرد ولا أتعري، أنا أبحث عن الخلاص من قيود مرهقة.

1- البنية السردية في رواية "نساء المنكر":

1-أ: الشخصيات ودلالاتها:

تتميز شخصيات مدونة "نساء المنكر" بالتباين فنجد شخصية "سارة" بطلة المدونة شخصية ناقمة رافضة لكل القيود الاجتماعية. تحاول جاهدة الانتفاض وممارسة الفعل التحرري كما تراه مناسباً لها. في حين تبدو شخصية "رئيف" في صورة الرجل الغربي الذي يدعي التحرر، فيثير إعجاب النسوة السعوديات اللاتي يبحثن عن اكتمال كان غائبا في الرجل السعودي: "تعكس مدونة "نساء المنكر" لسمر المقرن خطاباً سردياً يعكس واقع المرأة في المجتمع السعودي، حيث توظف الكاتبة تقنيات سردية متنوعة لتصوير الصراع بين الرغبة في التحرر والرغبة من القيود الاجتماعية: "(النجا، 2002 ، صفحة 27)

تتميز الشخصيات النسائية في الرواية ببنية ديناميكية تعكس تفاعل المرأة مع القمع الذكوري، حيث لا تقتصر على نموذج المرأة المستسلمة أو المتمردة، بل تجمع بين حالات التردد والخوف والمقاومة المشروطة بالظروف الاجتماعية. تتعدد مستويات الصراع لدى هذه الشخصيات، فمنهن من تخضع للسلطة الأبوية حفاظاً على بقائها داخل المنظومة: "ومنهن من تواجه النظام لكنها تجد نفسها في مواجهة قوانين وممارسات تفرض عليها عقوبات قاسية وتقابلها: " في الأسواق صرخات رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على النساء، يتبعها تلقائياً تسارع في خطواتهن، ولبلة وخوف وتوار خلف عمود أو حائط أو داخل أحد المحلات، لتتخلص

بضعها من قوة رجل الشرطة الدينية الذي بمقدوره أن يفعل بها ما يشاء، وما ذلك إلا لأن طريقها في لبس العباءة لم تعجبه..." (المقرن، 2008، ص 12)

يعزز حضور هذه الشخصيات البعد التشاركي في السرد، حيث تطرح الرواية أنموذج التضامن النسوي بوصفه محاولة لمواجهة القهر الاجتماعي.

في حين تبدو شخصية "رئيف" في صورة الرجل الغربي الذي يُثير إعجاب النسوة اللاتي تبحثن عن التزمت الذكوري؛ إذ يظهر "رئيف" مختلفاً عن بقية الرجال في المجتمع المحافظ تراه بطلة الرواية "سارة" بأنه الشخص الوحيد القادر على فهمها: "ويفطنته كان يشعر بأن عيني تسرحان هياماً على الرغم من محاولات بالتماسك فيغير مجرى الحديث، ويروي قصصاً وحكايات باسمه، يحاول بذكاء كسر الحواجز التي وضعها القدر في بداية تعارفنا" (المقرن، 2008، ص 15). نلاحظ الشخصية الذكورية الوحيدة الماثلة في دور "رئيف" الرجل الغربي الذي كان النقطة المركز الذي ساهم في تشكيل البنية السردية للنص الروائي. تؤدي الشخصيات الذكورية دوراً مركزياً في تشكيل البنية السردية للرواية، إذ تتموضع بين طرفي السلطة والقهر، مما يجعلها عناصر أساسية في بناء الصراع. يتمثل حضور الذكور في الرواية في نماذج متعددة تتفاوت بين الذكر المستبد الذي يفرض قوانينه بقوة العادات، والذكر المتعاطف الذي يسعى لمساعدة المرأة لكنه يصطدم بحدود النظام الأبوي. لا يقتصر التسلط الذكوري في الرواية على الأفراد فحسب، بل يتجسد أيضاً في القوانين والعادات التي تمنح الرجل سلطة مطلقة على المرأة، مما يجعل القهر يتخذ أبعاداً مؤسسية تفوق الأفراد. تستند الرواية إلى توظيف التباين بين الشخصيات الذكورية لتقديم رؤية نقدية للنظام الاجتماعي، حيث تسلط الضوء على تعقيد العلاقة بين الجنسين في ظل تراتبية سلطوية تكرر التمييز ضد المرأة. يظهر الرجل القامع في صور الأب، الزوج، الأخ، أو حتى القاضي الذي يكرس ظلم المؤسسات الرسمية، بينما يبقى الرجل المتعاطف في وضعية هشّة لا تمكنه من تقديم أي تغيير جذري. (براهمة، 2010، صفحة 58)

تتكئ الرواية على بنية سردية تتجاوز الطرح التقليدي لقضايا المرأة، حيث تتبنى منظوراً نقدياً يعكس البنية الذهنية والثقافية التي تعيد إنتاج القهر. تستعمل الكاتبة الأسلوب التقريري أحياناً لتعزيز الطابع الوثائقي للقصة، مما يمنحها بعداً واقعياً يُقربها من الأدب التسجيلي. كما توظف آليات الحكى الذاتي لكشف الأبعاد النفسية لتجربة المرأة، حيث تقدم صورة داخلية للمعاناة تتجاوز المستوى السطحي للحدث. تعدد الأصوات في السرد يعكس منظوراً نقدياً لبنية السلطة، حيث تُبرز الرواية التناقض بين الخطاب الرسمي الذي يكرس القوانين المقيدة للمرأة، والخطاب الفردي الذي يحمل أبعاداً تمردية تكشف هشاشة تلك القوانين أمام الوعي النسوي المتصاعد. من خلال التداخل بين السرد الذاتي والتأمل الداخلي، تطرح الرواية تساؤلات جوهرية حول قدرة المرأة على انتزاع حريتها داخل مجتمع يرفض الاعتراف باستقلاليته.

تعكس رواية نساء المنكر منظومة سردية معقدة تتجاوز الطرح المباشر للقضايا النسوية، حيث تعتمد على تفكيك ثنائية القهر والمقاومة من خلال بناء شخصيات نسائية وذكورية تعكس التوترات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع. يكشف التحليل النقدي للرواية عن استراتيجيات سردية توظف تقنيات الحكى الذاتي، التبشير الداخلي، والتناص مع تجارب نسوية أخرى، مما يعزز البعد الواقعي للحكاية ويجعلها نموذجاً سردياً يعكس تحولات الوعي النسوي في المجتمع العربي المعاصر. (الزيات، 1986 ، صفحة 74)

1-ب. حضور الزمن الروائي في المدونة:

يشكل الزمن في رواية نساء المنكر لسمر المقرن عنصراً بنيوياً يعكس تحولات الوعي النسوي والتجربة القمعية التي تعيشها المرأة في المجتمع السعودي. تتلاعب الكاتبة بالترتيب الزمني للأحداث عبر تقنيات الاسترجاع والاستباق والتسريع والإبطاء، مما يخلق بُنية سردية غير خطية تعكس التوتر النفسي والاضطراب الوجودي للبطلة. تُستهل الرواية بلحظة مفصلية في حياة الساردة، ثم يعود السرد إلى الماضي عبر تقنية الاسترجاع لاستعراض الأحداث التي قادت إلى هذه اللحظة، مما يمنح القارئ إحساساً بأن الزمن في الرواية ليس مجرد إطار للأحداث، بل هو

عنصر دلالي يعكس أزمت الشخصيات وتطور وعيها النسوي. يوظف الاسترجاع بطريقة متقطعة، حيث تنتقل الساردة بين مراحل مختلفة من حياتها، مستعيدة ذكرياتها المؤلمة مع العائلة والمجتمع والمؤسسات التي فرضت عليها قيوداً صارمة. هذا التشطي الزمني لا يعكس فقط تشتت وعي البطلة، بل يعبر أيضاً عن صعوبة استيعاب المرأة للمظلومية التي عانت منها عبر مراحل حياتها المختلفة. (غزول، 2011 ، صفحة 33)

تلجأ الكاتبة إلى تقنية الاستباق لتقديم لمحات عن المستقبل، حيث تترك الساردة إشارات إلى مصيرها أو مصير الشخصيات الأخرى قبل أن يتم الكشف عنه بشكل تفصيلي. تُستخدم هذه التقنية لتعزيز الشعور بالتوتر والتوقع، حيث تلمح البطلة إلى الأحداث القادمة، لكنها لا تكشف عنها بشكل مباشر، مما يدفع القارئ إلى مواصلة القراءة لفك رموز السرد. في بعض الأحيان، يأتي الاستباق في شكل رؤى مستقبلية للبطلة، تعكس آمالها في التحرر أو مخاوفها من العقوبات المحتملة، مما يجعل الزمن في الرواية أداة تعبيرية تعكس ازدواجية مشاعر الأمل واليأس التي تعيشها المرأة داخل نظام اجتماعي يقيد حركتها. كما أن الاستباق يلعب دوراً هاماً في إبراز القهر المتكرر الذي تعانيه المرأة، إذ توحى الساردة بأن مصيرها المحتوم لا يختلف كثيراً عن مصير النساء الأخريات اللواتي سبقنها في مواجهة الاضطهاد، مما يعكس استمرارية القمع عبر الزمن. "(الصدّة، 2008 ، صفحة 90)

يؤدي التسريع السردى دوراً هاماً في التحكم في إيقاع الرواية، حيث تلجأ الساردة إلى تكثيف الأحداث أو القفز على بعض التفاصيل الزمنية لتجاوز اللحظات الرتيبة أو الأقل أهمية. يظهر التسريع بشكل خاص في سرد الفترات الزمنية التي تعيشها البطلة داخل المؤسسات القمعية، حيث يتم تلخيص الزمن الطويل في بضعة أسطر تعكس حالة الملل والرتابة التي تعيشها الشخصيات في ظل القهر الاجتماعي. كما يستخدم التسريع لنقل إحساس القارئ بالاختناق الزمني الذي تعانيه المرأة، حيث تمر حياتها بسرعة دون أن تتمكن من التحكم في مسارها. على العكس، يُستخدم الإبطاء عندما يتعلق الأمر باللحظات الحاسمة، مثل لحظات الصدمة أو القرارات المصيرية،

حيث تتوقف الكاتبة عندها مطوّلًا، مستعرضة أدق التفاصيل الحسية والنفسية، مما يمنح هذه اللحظات كثافة درامية تعزز من وقعها على القارئ. (حسن، 2015، صفحة 47)

تكتسب دلالة الزمن في الرواية بعدًا يتجاوز كونه إطارًا للأحداث، حيث يصبح عنصرًا دالًا يعكس تجربة المرأة في مواجهة القهر. يظهر الزمن بوصفه أداة قمعية عندما يكون في صالح المجتمع الذكوري، حيث تجد المرأة نفسها عالقة في دوامة من التكرار الزمني الذي يعيد إنتاج القهر جيلًا بعد جيل. في المقابل، يتحول الزمن إلى عنصر مقاومة عندما تستعيد البطلة ماضيها عبر الاسترجاع، محاولةً إعادة تأويله من منظور جديد يمنحها وعيًا متزايدًا بواقعها. كما أن الزمن في الرواية يكشف عن فجوة بين زمن الرجل وزمن المرأة، حيث يعيش الرجل في تسلسل زمني طبيعي يمكنه من التحكم في حياته ومستقبله، بينما تجد المرأة نفسها رهينة زمن متجمد يعيد تكرار معاناتها دون أفق واضح للتحرر. بهذا، يتحول الزمن في نساء المنكر إلى رمز للصراع بين السلطة الأبوية والرغبة النسوية في التحرر، مما يجعله عنصرًا محوريًا في تشكيل المعنى السردى للرواية. (أبو لغد، 1998، صفحة 56)

يتضح من خلال تحليل البنية الزمنية في نساء المنكر أن الرواية لا تتبنى سردًا خطيًا تقليديًا، بل تلجأ إلى تقنيات زمنية متداخلة تعكس تعقيد تجربة المرأة في المجتمع المحافظ. توظف الكاتبة الاسترجاع والاستباق لخلق ترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل، مما يعزز البعد النفسي للسرد ويكشف عن عمق المعاناة النسوية. كما يُستخدم التسريع والإبطاء للتحكم في إيقاع الأحداث، مما يعكس طبيعة الحياة داخل المنظومة القمعية التي تُجبر المرأة على العيش في زمن متجمد أو متسارع وفقًا لمنطق السيطرة الذكورية. بهذا، تصبح البنية الزمنية في الرواية أداة نقدية تُبرز التوترات الاجتماعية والثقافية التي تحكم مصير المرأة، مما يجعل من الزمن ليس فقط وسيطًا للحكي، بل عنصرًا فاعلاً في تشكيل الخطاب النسوي داخل النص. (مقال، 2018، صفحة

1-ج/ الفضاء المكاني ودلالاته:

يعد الفضاء المكاني في رواية "نساء المنكر" لسمر المقرن عنصراً دلاليّاً يعكس ثنائية القمع والتحرر التي تعيشها المرأة في المجتمع السعودي. يتجسد هذا الفضاء من خلال أماكن مغلقة تعبر عن العزلة والهيمنة الذكورية، وأماكن مفتوحة تشير إلى الأمل والإمكانية المحدودة للتحرر. ترسم الكاتبة عبر هذه الازدواجية صورة للواقع الاجتماعي الذي يفرض قيوداً صارمة على المرأة، محوّلاً فضاءها اليومي إلى سجن رمزي يحاصر رغباتها ويغذي مخاوفها. في هذا السياق، تصبح المنازل، السجون، والمستشفيات النفسية رموزاً للهيمنة، حيث يُفرض على المرأة أن تعيش في مساحات ضيقة تعيق حركتها وتحد من قدرتها على تقرير مصيرها. هذه الفضاءات المغلقة لا تؤدي فقط دوراً وظيفياً في الحكي، بل تتجاوز ذلك لتشكّل فضاءً نفسياً يعكس مدى القهر الذي تعانيه الشخصيات النسائية في الرواية. (تقار، 2018، صفحة 45)

تُصوّر المنازل في الرواية كمواقع للقمع الأسري، حيث تُجبر النساء على الامتثال لقوانين المجتمع الذكوري الذي يحدد لهن أدواراً ثابتة. يُستخدم المنزل ليس كفضاء للراحة، بل كسجن يخضع فيه جسد المرأة للمراقبة والتأديب المستمر. في المقابل، يظهر السجن بوصفه أقصى تجليات الفضاء المغلق، حيث تسجن البطلة جسدياً، لكن هذه العزلة تتيح لها تأملاً أعمق في واقعها، مما يجعل السجن يتحول **paradoxalement** إلى مساحة وعي رغم كونه قيداً مادياً. أما المستشفى النفسي، فيمثّل فضاءً قمعياً آخر، حيث تُحرم المرأة من صوتها وتصنف كمريضة لمجرد خروجها عن المعايير التقليدية المفروضة عليها. في هذه الفضاءات، يصبح القمع مضاعفاً، حيث تتداخل القيود المادية بالقيود النفسية، مما يدفع المرأة إلى حالة من الانفصال عن ذاتها وعن العالم الخارجي. (مصري، 2019، صفحة 102)

في مقابل هذه الفضاءات المغلقة، تقدم الرواية الفضاءات المفتوحة كمساحات رمزية للتحرر، لكنها غالباً ما تبقى محاطة بالمخاطر. تُشكل الشوارع، المقاهي، والمطارات فضاءات للحركة والتمرد، لكنها في ذات الوقت أماكن محفوفة بالخوف والمراقبة. في الشارع، تجد المرأة نفسها في

مواجهة مجتمع لا يتقبل وجودها المستقل، حيث يصبح الفضاء العام امتدادًا للفضاء الخاص في تكريس السيطرة الذكورية. أما المقهى، فهو مساحة هجينة بين الانفتاح والانغلاق، حيث يسمح للمرأة ببعض الحرية، لكنه يظل محكومًا بنظرات الآخرين التي تقيد سلوكها. يُعد المطار الفضاء الأكثر دلالة على ثنائية الرغبة والرغبة، إذ يمثل بوابة للهروب، لكنه في ذات الوقت يحمل تهديدات قانونية وأخلاقية قد تعيق خروج المرأة من منظومة القمع. هذه الفضاءات المفتوحة، رغم كونها تتيح متنفسًا للبطل، تظل مرتبطة بالخوف والمراقبة، مما يعكس واقعًا اجتماعيًا يجعل الحرية محدودة وغير مكتملة .

تتجلى ثنائية "الرغبة والرغبة" في المدونة من خلال العلاقة المتوترة بين الشخصيات النسائية والفضاءات التي تتحرك فيها. تسعى البطل إلى التحرر من القيود المفروضة عليها، لكن كل محاولة للهروب تواجهها بعواقب وخيمة، مما يجعل الفضاء في الرواية يعكس دائرة مغلقة من الأمل المحبط. تتحول الرغبة في الاستقلال إلى خوف من الانتقام، حيث تصبح كل خطوة نحو الحرية محفوفة بالمخاطر. هذه الثنائية تتجسد أيضًا في تعامل البطل مع ذاتها، حيث تتأرجح بين قبول القواعد المفروضة عليها ومحاولة تحديها، مما يجعل الفضاء المكاني مرآة للصراعات الداخلية التي تعيشها المرأة في مجتمع يحاصر وجودها . (محمود، 2005، صفحة 27)

يُظهر تحليل الفضاء المكاني في نساء المنكر أن المدونة لا تقتصر على تصوير الأماكن بوصفها مجرد خلفية للأحداث، بل تجعلها عنصرًا دلاليًا يعكس صراعات الهوية والحرية والسلطة. وتتجسّد "سمر المقرن" في توظيف الفضاء المكاني لخلق سرد يعكس واقع المرأة السعودية، حيث يتحول كل فضاء إلى رمز لصراع أعمق بين المجتمع والفرد، بين القمع والمقاومة، وبين الرغبة والرغبة. بذلك، يصبح المكان في المدونة ليس مجرد موقع للأحداث، بل جزءًا من البنية السردية التي تكشف عن التوترات الاجتماعية والثقافية التي تعيشها المرأة في مجتمع مقيد بالسلطة الأبوية.

2. تجليات " الرغبة " و"الرغبة" في مدونة "نساء المنكر" لسمر المقرن:

2.أ/: تجليات الرغبة في مدونة "نساء المنكر" قراءة موضوعاتية:

تشكل الرغبة في رواية "نساء المنكر" لسمر المقرن أحد المحاور الأساسية التي تكشف عن التوتر القائم بين تطلعات المرأة وحدود المجتمع المحافظ. تتجلى هذه الرغبة في مستويات متعددة، أبرزها: الرغبة في الحرية والاستقلال، حيث تناضل الشخصيات النسائية للخروج من القيود المفروضة عليهن. تتمثل هذه الرغبة في سعي البطلة إلى تقرير مصيرها بعيداً عن السلطة الذكورية التي تتحكم بحياتها. تعبر الرواية عن معاناة المرأة في ظل التقاليد الاجتماعية الصارمة التي تحد من قدرتها على اتخاذ قراراتها بحرية. يظهر ذلك في رفض البطلة لفكرة الزواج القسري ومحاولتها بناء حياة مستقلة، رغم التحديات التي تواجهها. تعكس الرواية بذلك رؤية نقدية للواقع الاجتماعي، حيث تصبح الحرية حلمًا مستحيلًا بسبب الضغوط الأسرية والقانونية التي تفرض على المرأة نمط حياة محددًا. (برادة، 2008 ، صفحة 15)

لا تقتصر الرغبة على الحرية بمفهومها العام، بل تمتد إلى الرغبة في تحقيق الذات على المستويات الفكرية والمهنية. تظهر البطلة كشخصية ذات وعي متقدم، تسعى إلى تجاوز الدور النمطي للمرأة الذي يقتصر على أن تكون زوجة أو أماً.

تحاول الشخصيات النسائية في الرواية بناء هويات مستقلة، سواء عبر التعليم أو العمل، لكنهن يواجهن عقبات تمنعهن من تحقيق ذلك. هذه الصراعات تعكس واقع المرأة في المجتمعات المحافظة، حيث يُنظر إلى استقلالها بعين الريبة، ويُعتبر خروجها عن الأدوار التقليدية تهديدًا للمنظومة القيمية. بذلك، تسلط الرواية الضوء على معاناة النساء اللواتي يرغبن في تحقيق ذواتهن، لكنهن يصطدمن بجدار التقاليد التي تفرض عليهن نمط حياة محدد لا يسمح لهن بالتطور بحرية .

إلى جانب الرغبة في الحرية والاستقلال، تبرز الرغبة في الحب والعاطفة كوسيلة للتمرد على القيم الاجتماعية القمعية. تسعى الشخصيات النسائية في الرواية إلى إقامة علاقات عاطفية

تتجاوز الإطار التقليدي الذي يفرضه المجتمع، حيث يصبح الحب وسيلة للبحث عن الذات والهروب من القمع الأسري والمؤسساتي. تمثل هذه الرغبة في بعض الأحيان تحدياً مباشراً للمنظومة الأخلاقية السائدة، حيث تتجه البطلة إلى تجربة الحب كشكل من أشكال الثورة الشخصية ضد القوانين التي تقيد المرأة. لكن الرواية لا تقدم الحب كمصدر مطلق للخلاص، بل تظهره أيضاً كمجال للصراع، إذ يتحول في كثير من الأحيان إلى مصدر للألم والخسارة، خاصة عندما يتعارض مع القيم التقليدية التي تحكم العلاقات بين الجنسين." (عواد، 2022 ، صفحة 63)

تعكس الرواية عبر هذه الثنائيات بين الرغبة والواقع إحساساً عميقاً بالغربة التي تعيشها المرأة في مجتمع يرفض الاعتراف بمطالبها. تصبح الرغبة في الحب والحرية رغبات مؤجلة أو محبطة بسبب الصدام مع القوانين والأعراف الاجتماعية. تتحول هذه الرغبة أحياناً إلى مقاومة خفية، حيث تحاول الشخصيات التعبير عن ذاتها بأساليب غير مباشرة، مثل الكتابة أو التواصل السري مع الآخرين، مما يجعل الرغبة فعلاً نضالياً رغم القيود المفروضة عليها. تعكس الرواية بذلك خطاباً نسوياً واعياً، حيث توظف المقرن الشخصيات النسائية لتقديم نقد واضح للواقع الاجتماعي القائم، كاشفة عن التناقض بين تطلعات المرأة والحدود التي تحيط بها. (السعداوي، 1972 ، صفحة 67)

يبرز في النهاية خطاب الرغبة في الرواية ليس فقط كدافع شخصي للشخصيات، بل كرمز لصراع المرأة مع المجتمع الذي يسعى إلى ترويض تطلعاتها. تطرح الرواية أسئلة عميقة حول إمكانية تحقيق المرأة لحريتها دون أن تدفع ثمناً باهظاً، وحول طبيعة العلاقات العاطفية في سياق اجتماعي يتعامل مع المرأة باعتبارها كياناً خاضعاً للرقابة الدائمة. بهذا، تقدم "نساء المنكر" رؤية نقدية عميقة للواقع النسوي في المجتمع السعودي، حيث تصبح الرغبة في الحرية والحب مواجهة دائمة مع الخوف والقيود المفروضة، مما يجعل كل محاولة للتحرر خطوة محفوفة بالمخاطر.

2.ب/ مظاهر الرهبة والخوف (قراءة موضوعاتية):

تشكل الرهبة والخوف في رواية "نساء المنكر" محوراً أساسياً في تجربة المرأة، حيث تعكس الرواية حالة الرعب الدائم الذي تعيشه الشخصيات النسائية تحت وطأة القمع الاجتماعي والقانوني. يُمارس هذا القمع من خلال أنظمة صارمة تفرض على المرأة أنماط سلوك محددة، وتحاصرها بعقوبات اجتماعية ودينية صارمة تجعل أي محاولة للخروج عن المألوف محفوفة بالمخاطر. تعيش البطلة في ظل خوف دائم من العواقب التي قد تواجهها إذا ما حاولت كسر القيود المفروضة عليها، سواء داخل الأسرة أو المجتمع ككل. هذا الخوف يتجلى في الرقابة المشددة التي تفرضها العائلة، حيث يصبح الخروج من المنزل أو اتخاذ قرارات شخصية بسيطة أمراً يتطلب موافقة الرجل، مما يعكس الهيمنة الذكورية المطلقة على حياة المرأة. تتجسد الرهبة هنا في كون أي تصرف فردي غير مألوف قد يعرض المرأة للعنف الجسدي أو النفسي، مما يدفعها إلى الامتثال خوفاً من القمع المتزايد. (الهدبان، 2018 ، صفحة 102)

لا يقتصر القمع الاجتماعي على دائرة الأسرة، بل يمتد إلى القوانين التي تكريس الهيمنة الذكورية وتجعل المرأة خاضعة لأنظمة تحرمها من استقلاليتها. تشعر البطلة بتهديد دائم من القوانين التي تقيد حركتها، حيث تجد نفسها غير قادرة على اتخاذ قرارات تتعلق بحياتها دون وصاية الرجل. يتجسد الخوف القانوني في العقوبات التي تواجهها النساء اللواتي يحاولن الخروج عن الإطار التقليدي، سواء عبر العلاقات العاطفية أو الطموح المهني. تجعل هذه القوانين من المرأة كائنًا هشاً أمام السلطة، مما يعمق شعورها بالعجز والخوف المستمر. كما تبرز الرواية كيف تتحول الأجهزة الرسمية إلى أدوات قمع تُستخدم لإخضاع المرأة، حيث يتم استغلال القوانين للحد من حريتها وتبرير العنف ضدها. بهذا، تصوّر الرواية القانون كأداة لا تحمي المرأة بقدر ما تركز اضطهادها، مما يجعل الرهبة جزءاً أساسياً من وجودها اليومي. (منيف، 1975 ، صفحة

تسلط الرواية إلى جانب القمع القانوني، الضوء على العقوبات المجتمعية التي تجعل من تجربة المرأة مليئة بالخوف والترقب. تُعامل النساء اللواتي يخرجن عن المألوف بوصفهن تهديدًا أخلاقيًا، مما يجعلهن عرضة للنّيب الاجتماعي والتشهير. يظهر ذلك بوضوح في الطريقة التي يُنظر بها إلى البطلة عندما تحاول الاستقلال، حيث تتحول إلى موضوع للإدانة من قبل المحيطين بها. يمثل هذا الضغط المجتمعي سلاحًا فعالًا يُستخدم لقمع المرأة وإعادتها إلى دائرة الامتثال، إذ يجعلها تخشى الفضيحة أكثر من خوفها من القمع القانوني ذاته. تستخدم الرواية هذه الأجواء لتقديم صورة حية عن كيف يُفرض على النساء العيش في خوف دائم، حيث يصبح أي تصرف مخالف للمعايير التقليدية خطرًا على سمعتهن ومستقبلهن .

أما العقوبات الدينية، فتظهر في الرواية بوصفها أداة أخرى لتعزيز الرهبة، حيث يتم تأويل الدين بشكل صارم لتبرير العنف ضد المرأة وقمع تطلعاتها. تجعل هذه العقوبات من المرأة كائنًا مذنبًا مسبقًا، وتفرض عليها الخضوع الكامل تحت ذريعة الالتزام الأخلاقي والديني. تستخدم الرواية شخصية البطلة لتُظهر كيف يُستغل الدين في بعض السياقات لتبرير السيطرة الذكورية، حيث يُقدّم الخضوع بوصفه فضيلة، بينما يُعتبر التمرد انحرافًا أخلاقيًا يستوجب العقاب. يتحول الدين، في هذه الحالة، إلى منظومة ضاغطة تعزز الخوف أكثر مما تقدم الحماية، مما يجعل المرأة تعيش في صراع دائم بين رغباتها الشخصية والخوف من العقاب الأخروي والمجتمعي .

(الهدبان، 2018 ، صفحة 102)

تعكس رواية نساء المنكر هذه المخاوف من خلال شخصياتها النسائية، حيث يصبح الخوف عنصراً جوهرياً في تشكيل تجربتهن الحياتية. تسلط الرواية الضوء على كيف يتم ترسيخ هذا الشعور منذ الطفولة، حيث تُعلّم الفتيات أن الخضوع والطاعة هما السبيل الوحيد لتجنب العقوبات القاسية. تخلق هذه التنشئة جيلاً من النساء اللواتي يكبرن وهن محاصرات برهبة دائمة من المجهول، مما يجعل التمرد أمراً صعباً رغم رغبة المرأة في التحرر. بهذا، تقدم الرواية خطاباً نسوياً ناقداً، يكشف عن كيف تتحول الرهبة إلى أداة فعالة لضمان استمرار السيطرة الذكورية،

حيث يصبح الخوف جزءاً من هوية المرأة، يمنعها من تحقيق ذاتها، ويجعل كل خطوة نحو الحرية محفوفة بالمخاطر. (تكفرست، 2013 ، صفحة 67)

2-ج/ السلطة الذكورية والتمرد النسوي:

تجسد رواية "نساء المنكر" الهيمنة الذكورية التي تفرضها البنى الأبوية على النساء، حيث تبرز كيف تتحول السلطة الذكورية إلى نظام قمعي يُحكم قبضته على البطلات، مما يدفعهن إلى تبني استراتيجيات متعددة للتمرد. يتمظهر النظام الأبوي في الرواية من خلال شخصيات الرجال الذين يمثلون أدوات السيطرة، سواء كانوا آباءً، أزواجاً، أو مسؤولين في مؤسسات الدولة. هؤلاء الرجال ليسوا مجرد أفراد، بل يمثلون نظاماً متكاملًا يُعيد إنتاج القمع عبر الأجيال، مما يجعل من التمرد النسوي فعلاً ضرورياً لكسر هذه الدائرة المغلقة. تبرز الرواية كيف أن المرأة في هذا السياق تُعامل بوصفها كائنًا تابعاً، يُفرض عليه الامتثال التام، حيث تُسلب منها حرية الاختيار منذ الطفولة، ويتم تكييفها لتقبل سيطرة الرجل بوصفها أمراً طبيعياً لا جدال فيه .

تتبنى البطلات إزاء هذا القمع، في الرواية آليات متعددة للتمرد، تتراوح بين الصمت والمواجهة والهروب والسرد. الصمت يُعد من أكثر أشكال المقاومة النسوية subtle، حيث تستخدمه بعض الشخصيات كأداة لتحدي السلطة الذكورية دون المجازفة بمواجهة مباشرة. في الرواية، تمارس البطلات الصمت بوصفه وسيلة للرفض، حيث يُصبح الامتناع عن الكلام تعبيراً عن الرفض غير المعلن، وطريقة لحماية الذات من العقاب. ورغم أن هذا الصمت قد يبدو استسلاماً ظاهرياً، إلا أنه في الحقيقة شكل من أشكال المقاومة السلبية، حيث يُبقي المرأة في موضع تحدٍ داخلي، ويمنحها مجالاً للحفاظ على كيائها الداخلي دون الانكسار التام أمام السلطة الذكورية. (خليل إ.، 2006 ، صفحة 55)

أما المواجهة، فتبرز في لحظات تصعيدية داخل الرواية، عندما تقرر بعض الشخصيات النسائية رفض الخضوع بشكل صريح، سواء عبر المواجهة الكلامية أو العصيان المباشر. هذه المواجهات غالباً ما تنتهي بردود فعل عنيفة من المجتمع أو العائلة، حيث يتم قمع المرأة بوسائل

مختلفة تتراوح بين العنف اللفظي والجسدي وحتى الحرمان من الحقوق الأساسية. ورغم هذه العواقب، تصر الرواية على أن التمرد العلني يظل خيارًا متاحًا لبعض النساء، خصوصًا اللواتي يملكن وعيًا حادًا بواقعهن، ويرفضن أن يكن مجرد ضحايا لهذا النظام. يبرز التمرد في مواقف محددة، عندما ترفض البطلة الزواج القسري، أو عندما تصر على حقها في التعليم، أو حتى عندما تواجه الوصاية الذكورية بطريقة جريئة تتحدى العادات والتقاليد السائدة .

الهروب هو أحد أكثر استراتيجيات التمرد وضوحًا في الرواية، حيث تلجأ بعض الشخصيات إلى الفرار بوصفه الوسيلة الوحيدة للخلاص من القهر. لا يقتصر الهروب على المعنى الجسدي فقط، بل يمتد إلى الهروب النفسي والانفصال العاطفي عن المجتمع. الهروب قد يكون نحو فضاءات بديلة، مثل السفر أو العيش في أماكن توفر للمرأة استقلالًا أكبر، لكنه في أحيان كثيرة يُواجه بعوائق اجتماعية وقانونية تجعل منه خيارًا محفوفًا بالمخاطر. تسلط الرواية الضوء على تجربة الهروب بوصفها استراتيجية غير مضمونة النتائج، حيث يمكن أن تقود إلى الحرية، لكنها قد تؤدي أيضًا إلى عزلة قاسية أو مخاطر أكبر، مما يجعلها فعلًا معقدًا يحمل في طياته تحديات متعددة. (الفواز، 2015 ، صفحة 90)

يُعد السرد نفسه شكلاً من أشكال التمرد، حيث تتحول عملية الحكي إلى وسيلة لإعادة بناء الهوية النسوية بعيدًا عن الهيمنة الذكورية. من خلال السرد، تخلق البطلات مساحات بديلة يمكنهن فيها التعبير عن معاناتهن، وتوثيق تجاربهن بوصفها شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية. تمنح الرواية صوتًا للنساء اللواتي طالما تم إسكاتهن، حيث تتحول الحكايات الشخصية إلى شهادات ضد القهر، وتصبح أداة لتحدي الرواية الرسمية التي يفرضها المجتمع الأبوي. في هذا السياق، يصبح السرد فعلًا تحرريًا، حيث يتم من خلاله استعادة الذات المسلوبة، وإعادة كتابة التاريخ من منظور نسوي يكشف عن الظلم المخفي تحت ستار التقاليد. (الغذامي، 2022 ، صفحة 85)

ختاماً يُمكن القول أن: نساء المنكر صورة معقدة للصراع بين السلطة الذكورية والتمرد النسوي، حيث لا يتم تصوير المرأة كضحية سلبية، بل كشخصية فاعلة تمتلك وعياً وقدرة على المقاومة. من خلال تحليل هذه الأشكال المختلفة للتمرد، تكشف الرواية عن أن التحرر النسوي ليس مجرد فعل واحد، بل هو عملية مستمرة تتخذ أشكالاً متعددة وفقاً للظروف والسياقات المختلفة.



خاتمة:

تكشف الدراسة عن أن رواية نساء المنكر ليست مجرد نص سردي يعرض معاناة المرأة، بل هي خطاب أدبي محمل بدلالات نقدية للمجتمع الأبوي، حيث تستخدم الرواية تقنيات سردية متعددة مثل الاسترجاع والاستباق والتلاعب بالزمن لخلق تجربة روائية مكثفة تعكس واقع المرأة في المجتمع السعودي. كما يتجلى الصراع بين الرغبة والرغبة في الرواية من خلال الشخصيات والفضاء المكاني، حيث تعيش البطلات بين أماكن القمع المغلقة وأماكن التحرر المؤقت، مما يعكس الصراع النفسي والاجتماعي الذي تعانيه المرأة.

تتناول الرواية على مستوى الخطاب النسوي، الرغبة في الحرية والاستقلال العاطفي، مقابل الرهبة من العقوبات المجتمعية والدينية التي تعيق هذا التحرر. كما تستعرض الرواية آليات التمرد النسوي، سواء من خلال الصمت أو المواجهة أو الهروب أو حتى السرد ذاته كوسيلة لمقاومة التهميش، حيث تُعامل المرأة ككائن خاضع للقيم الذكورية، لكنها تحاول استعادة هويتها وفرض وجودها داخل النص الروائي وخارجه.

من خلال استقبال الرواية في النقد العربي، يتضح أنها أحدثت جدلاً واسعاً، حيث اعتُبرت من قبل البعض صرخة تحررية، بينما رأى فيها آخرون تجاوزاً للحدود الثقافية والأخلاقية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار تأثيرها في إثراء النقاش حول قضايا المرأة في المجتمعات المحافظة، وإسهامها في توسيع فضاء الأدب النسوي العربي. مقارنة بروايات نسوية أخرى، تتميز نساء المنكر بطرحها الصريح والجريء للقضايا النسوية في بيئة خليجية تقليدية، مما يجعلها شهادة أدبية على واقع المرأة في هذا السياق.

بناءً على ما سبق، يتبين أن نساء المنكر ليست مجرد عمل روائي، بل هي تجربة سردية تسهم في إعادة تشكيل الوعي النسوي، حيث تطرح إشكاليات اجتماعية وثقافية عميقة تحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل. في هذا الإطار، يمكن أن تكون الدراسات المستقبلية أكثر انفتاحاً على

المقارنات مع أعمال أخرى داخل الأدب النسوي العربي والعالمى، مما يسمح بفهم أوسع لدور الأدب فى تشكيل الوعي الاجتماعى والتحولت الثقافية.



قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المراجع و المصادر :

أ- المصادر:

المقرن سمر. (2008). نساء المنكر. لبنان. دار الساقى

ب-المراجع:

- ابراهيم خليل. (2007). في الرواية النسوية. الأردن : دار ورد للنشر والتوزيع.
- ابراهيم, ع. ا. (1998). الرواية النسائية والجسد. مجلة عمان العدد 138.
- أبو لغد, ل. (1998). كتابة النساء: النسوية في المجتمعات العربية. بيروت: دار الساقى.
- الجندي, أ. (s.d.). أدب المرأة العربية. القاهرة : مطبعة الرسالة.
- الرياض الفرشي. (2008). النسوية قراءة في الخلفية المعرفية، خطاب المرأة في الغرب. الجمهورية اليمنية: دار حضرموت للدراسات والنشر،.
- السعداوي, ن. (1972). المرأة والجنس. لبنان : دار الآداب.
- السلطان, ن. (2024). النقد النسوي للرواية النسوية العربية: المقولات والتمثلات. لبنان : دار الفارابي.
- السيف, خ. ب. (2016). إشكالية المصطلح النسوي، دراسة دلالية. المملكة العربية السعودية: الدار العربية للطباعة والنشر، تكوين للدراسات والأبحاث،.
- الغذامي, ع. ا. (s.d.). تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ط2. 2005م: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
- الهدبان, م. ع. (2018). تجليات التمرد في الأدب النسوي . مجلة البحوث اللغوية والأدبية - الأردن.
- برادة, م. (2008). تجليات الجنس في الرواية العربية . مجلة الكلمة المملكة المتحدة.
- براهيمة, س. (2010). السرد النسوي العربي: مقاربات في الرؤية والتشكيل. عمان : دار كنوز المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

- بن جمعة بوشوشالبة. (2003). الرواية النسائية المغاربية. تونس: المطبعة المغاربية للطباعة والنشر.
- جاميل، س. (2002م). النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- حاتم الصكر. (2003). انفجار الصمت الكتابة النسوية في اليمن. صنعاء: دراسات ومختارات مركز عبادي للدراسات والنشر.
- حسن، م. (2015). النسوية في الأدب العربي الحديث. دمشق: دار المدى.
- حفناوي بعلي. (2009). مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- حنان الشيخ. (1983). حكاية زهرة. بيروت: دار الآداب.
- خالدة سعيد. (1991). المرأة التحرر الإبداع، سلسلة النساء المغاربيات. نشر الفناك.
- خليل، إ. (2006). تمرد الأنثى: في رواية المرأة العربية. صحيفة الرأي الأردن.
- زهور كرام. (2004). السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب. الدار البيضاء.
- سعيدة بن بوزة. (2016). الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي. دمشق، سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- شيرين أبو النجا. (2002). النسوية العربية: رؤية نقدية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الكبير لخطيبي. (1980). فن الكتابة والتجربة، تر: محمد برادة. بروت، لبنان: دار العودة.
- عصام واصل. (بلا تاريخ). الرواية النسوية العربية، مسالة الأنساق وتقويض المركزية.
- فاطمة حسين العفيف. (2001). لغة الشعر النسوي العربي المعاصر. دار النشر، مكتبة الأدب المغرب العربي.
- فريال غزول. (2011). النسوية وما بعد الكولونيالية في الأدب العربي. القاهرة: دار العين.

قائمة المصادر والمراجع

- لطيفة الزيات. (1986). البحث عن الذات: دراسة في الأدب النسوي العربي. القاهرة : دار الهلال.
- محمد طرشونة. (2003). الرواية النسائية في تونس. تونس : مركز النشر الجامعي.
- محمود, ع. (2005). جماليات المكان في الرواية. مصر: ديوان العرب.
- مناصرة, ح. (2018). النسوية في الثقافة والإبداع. الأردن: دار الكتاب العالمي.
- منيف, ع. ا. (1975). شرق المتوسط. لبنان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- هدى الصدة. (2008). النسوية وقضايا المرأة في العالم العربي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.
- وغليسي, ي. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

المجلات :

- الرجي, ل. (2012). الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي. مجلة حركة مصر المدينة.
- الغدامي, ع. ا. (2022). النقد النسوي عند عبد الله الغدامي: دراسة تحليلية. مجلة اللغة والأدب - العراق.
- الفوز, ع. ح. (2015). صورة الرجل في النقد النسوي الروائي العربي. مجلة الآداب - العراق.
- المرهابي, إ. (2023). تلقي النقاد للروايات النسائية في السعودية. مجلة جامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية - السعودية.
- بن بورقة, س. (s.d.). سيولوجيا الكتابة النسوية النقد السيولوجي، وقائع الملتقى الدولي الثاني حول الخطاب والنقد الأدبي المعاصر. 2006-2007، منشورات المركز الجامعي خنشلة.
- بن قنة, خ. (2022). النقد النسوي المغاربي: دراسة في التلقي والتأثير. مجلة الأدب المغاربي - الجزائر.

- تقار, ف. (2018). بنية الفضاء المكاني ودلالاته في رواية "مقامات الذاكرة المنسية" لحبيب مونسي. مجلة اللغة والأدب.
- تكفرست, ب. ع. (2013). ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية: مظهر للإبداع الأدبي الحديث. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية - ماليزيا.
- جورج طرابيشي. (مارس 1963). الاستيلاء في الرواية النسائية العربية. مجلة الآداب ، العدد 3، .
- جوليا كريستيفا. (1999). زمن النساء. مجلة ألف ، العدد 19.
- رضاء, ع. (جانفي 2016)،. الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح الأكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 15. ميله الجزائر،: قسم الأدب والفلسفة، المركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف.
- عبيدة صبطي، و صابر بقور. (جوان 2017). تمثلات النسوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - خطب المرأة المغاربية على موقع الفيسبوك، مقال منشور. مجلة العلوم الإنسانية، ج 1 ، العدد 7، 299
- عواد, ح. (2022). تجليات النسوية في الرواية المعاصرة: ثلاثية أحلام مستغانمي نموذجًا . مجلة الأدب النسوي مصر.
- محمد, ن. (2021). تلقي السرد النسوي العربي المعاصر بين المرجع الفكري والباعث النقدي. مجلة الدراسات الأدبية -الجزائر.
- مصري, د. أ. (2019). جماليات الفضاء في الرواية العربية. مجلة الممارسات اللغوية الجزائر
- مقال, ت. (2018). التمرد والامتثال في "نساء المنكر". مجلة الثقافة العربية.
- ناجي, س. (2023). التلقي العربي للنقد النسوي: كتابات سوسن ناجي النقدية نموذجًا. مجلة النقد الأدبي - مصر.

قائمة المصادر والمراجع

- ناغيي, ن. (2003). الدراسات النسائية دراسات الجندر، موسوعة النساء والثقافات الإسلامية، ترجمة هالة كمال، المجلد الأول، عدد بعنوان المنهجيات والمنظومات والمصادر. بوسطن: دار بريل للنشر.
- وولف, ف. (1999). المرأة والكتابة الروائية. مجلة ألف البلاغة المقارنة.
- يوسف بن يزة. (2014 03/05). إنجازات الحركة النسوية العالمية من منظور النوع الاجتماعي: مقارنة مفاهيمية تأصيلية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية.

المواقع الالكترونية :

- كدواء, ف. (2025-02-26). الخطاب النسوي في الأدب والنقد . Récupéré sur [www.uop.jo: www.uop.jo/download/research/members/42-440-pdf](http://www.uop.jo/download/research/members/42-440-pdf)

المذكرات والرسائل :

- صبرية الطبيب. (2013). آليات السرد في الرواية النسوية الجرائرية - دراسة بنيوية تحليلية؛ شهادة ماجستير . بانته : جامعة الحاج لخضر.

فهرس الموضوعات:

الصفحة	العنوان
-	شكر + إهداء
أ	-مقدمة
6	- تمهيد: "أثر مدونة "نساء المنكر" في الوعي النسوي العربي"
9	الفصل الأول: " مفاهيم نظرية في الأدب النسوي "
10	مفتتح
11	1 / مفهوم الأدب النسوي
15	2 /نشأة الأدب النسوي
15	2-أ: مصطلح " الأدب النسوي " عند الغرب
19	2-ب: مصطلح "الأدب النسوي" عند العرب
23	3 /إشكالية تعدد مصطلح " الأدب النسوي"
24	3-أ: إشكالية اللغة والترجمة.
25	3-ب: إشكالية الأعمال والإشغال.
26	3-ج: اختراق المصطلح.
26	3-د: احتراق المصطلح.
27	4- مفاهيم حول مصطلحي " النسوي " و "النسوية".
29	5- متاخمة مصطلح " النسوية" مع مصطلحات أخرى.
31	6- خصوصية الرواية النسوية العربية.
39	الفصل الثاني: " تجليات الرغبة و الرهبة في مدونة (نساء المنكر) لسمر المقرن"(دراسة بنيوية موضوعاتية)
40	- مفتتح.
45	1-البنية السردية في رواية: "نساء المنكر"
45	1-أ: الشخصيات ودلالاتها.
47	1-ب: حضور الزمن الروائي في المدونة.

فهرس الموضوعات

50	1-ج: الفضاء المكاني و دلالاته
52	2: تجليات " الرغبة " و "الرغبة" في مدونة "نساء المنكر لسمر المقرن
52	2-أ: تجليات " الرغبة " (قراءة موضوعاتية)
54	2-ب: مظاهر الرغبة والخوف.
56	2-ج: السلطة الذكورية والتمرد النسوي.
59	الخاتمة
62	قائمة المراجع و المصادر